صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر عن مؤسسة الشام الإعلامية

الثلاثاء 10 أيلول (سبتمبر) 2013 الموافق 4 ذو القعدة 1434هـ

تصدر صباح كل ثلاثاء / عدد الصفحات 12 العدد 7

السوريون بلا «بيت مونه»... والمواد الغذائية في نقص متزايد

اعتاد السوريون منذ زمن بعيد على أن يكون أحد أركان منزلهم «بيت المونه» يخزنون فيه ما يستطيعون من مواد غذائية تعينهم على تأمين كفاف عيشهم خلال فصل الشتاء، حيث ترتفع الأسعار وتقل المواد الغذائية...

تفاصيل صفحة 5

تفاصيل صفحة 7

آلاف اللاجئين في لبنان يعانون وضعا صحيا كارثياً

11 دولة في قمة العشرين وافقت على رد دولي قوي على النظام السوري

هيئة الأركان العامة تدعو جميع التشكيلات للاستعداد ورفع الجاهزية والتعاون والتنسيق

صورة واحدة نشرت في وسائل الإعلام عن اجتماع قمة العشرين كانت كفيلة بتوضيح المشهد الدولي حول سوريا تبنت 11 دولة فيها توجيه «رد دولي قوي» على مجزرة الكيماوي والتي راح ضحيتها أكثر من 1500 سوري في الغوطتين الشرقية والغربية بدمشق، فنشرت وسائل الإعلام صورة لرئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون» يقف إلى جانب المستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل» وكانت تجلس على مقعده وتتكلم مع وزير المالية السعودي في ذلك الاجتماع.

وبينما يترقب العالم ماذا سيصدر عن الولايات المتحدة الأميركية، تعمل المعارضة السورية في عدة اتجاهات، فمن جانبها انخرطت هيئة الأركان العامة للقوى العسكرية والثورية بالتحضير للضربة العسكرية وتجري الاستعدادات الكاملة لاقتحام المواقع التي ستستهدفها الضربة الجوية من قبل جميع الفصائل، وذكر مصدر في هيئة الأركان طلب عدم كشف اسمه أن الهيئة ستعلم بالضربة قبل حدوثها بـ24 ساعة وتقوم بكافة الاستعدادات للاستفادة الميدانية منها.

من جهته أكد العقيد الركن عفيف سليمان قائد المجلس العسكري الثوري في إدلب في تصريح خاص لصدى الشام أن الضربة مازالت ضمن إطارها الإعلامي إلى هذه اللحظة ولم تقرر بشكل نهائي حتى الآن لأن الجدل قائم ضمن أروقة المنظمات والهيئات الدولية، وإذا حدثت هذه الضربة فمن المتوقع أن تكون مقتصرة على المطارات ومقرات القيادة الكبيرة لقوات النظام السوري من أجل توقيفه عن استخدام الأسلحة الكيماوية مرة ثانية أو ثالثة لأنها تحت اسم « ضربة تقليم الأظافر»، وأن عدد النقاط المراد استهدافها غير معروف بشكل دقيق حتى الآن، وجرى توزيع قوات الجيش الحر على الأماكن المتوقع ضربها...

تفاصيل صفحة 6

الإفتتاحية

استطلاع للرأي العام السوري

أقل من نصف السوريين يعتقدون أن الضربة الأمريكية ستضعف نظام الأسد وسيكملون هم عملية اسقاطه

ثلثهم شكك بجدية أمريكا بالضربة واعتبرها مراوغة

وأقل من الربع يرى انها ستقتصر على قوات الأسد فقط

أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة صدى لاستطلاع الرأي والبحوث بتاريخ 5 أيلول من العام الحالي أن 47% من السوريين الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون أن الضربة الأمريكية المرتقبة " ستضعف نظام الاسد» وسيكملون هم عملية اسقاطه.

فيما رأى 41% منهم أن أمريكا جادة بتوجيه الضربة وفق ما أعلنت الإدارة الأمريكية، بينما شكك 31% منهم بها معتبراً أنها مراوغة ومترددة.

ورأى 48% من المستطلع أرائهم أن هناك إمكانية لضرب «قوات الاسد والفصائل الجهادية معا»، فيما توقع 23% منهم اقتصار الضربة على قوات الاسد فقط.

كما رأى 58% ممن شملهم الاستطلاع أن احتمال وجود «صفقة امريكية روسية لتفادي الضربة العسكرية عبر انقلاب عسكري مرتب يطيح بالأسد ويبقي على النظام»هو احتمال ضعيف ، واعتبره 15% منهم احتمالا قويا، فيما استبعده كليا نحو 27% من الجمهور.

بشكل عام، توصل الاستطلاع الى رسم توقعات للمشهد السوري ما بعد سقوط النظام، حيث يعتقد 49% من الجمهور أن الفوضى «ستعم لأشهر ثم يبدأ» التحول التدريجي عبر انخراط الفصائل المسلحة في جيش نظامي. إلا أن 41% منهم يحذر من فوضى لأمد طويل « وظهور أمراء الحرب».

وخلص الاستطلاع إلى نتيجة مفادها أن الشارع السوري حذر في تصديق عزم الإدارة الأمريكية على إنهاء الازمة السورية لأن أقل من نصف الجمهور فقط ممن شارك بالاستطلاع اعرب عن ثقته بها، وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع حجم الآمال الكبيرة بالخلاص من نظام قاتل، يستمر الغرب في إحباطها يوميا.

شمل الاستطلاع عينة متنوعة من السوريين ضمت 1800 شخصاً معظمهم من المناطق المحررة وبعض الأفراد في تركيا ومصر

دير الزور وريفها.. حقائق لم تتكشف.. وقلاقل لا تنتهي

لا تزال أسرار وخبايا الاغتيالات العسكرية في مدينة دير الزور عموماً، ومدينة الميادين خصوصاً، خفية بشكل تام، ولم تفك رموزها وأسرارها بعد، والتي شهدت اغتيال ومحاولات اغتيال فاشلة، طالت العديد من القادة العسكريين البارزين بالجيش الحر.

وهذا ما جعل مدينة الميادين تلقب فيما بعد بـ «مدينة الاغتيالات»، حيث شهدت سبعة محاولات اغتيال، نجحت منها ثلاث، بينما فشلت أربع محاولات، وكانت أبرز هذه المحاولات، تلك التي نفذت لاغتيال العقيد «رياض الأسعد» مؤسس الجيش السوري الحر، ولكنها باءت بالفشل وأدت إلى بتر ساقه، بالإضافة إلى محاولة اغتيال قائد المجلس العسكري بدير الزور المقدم «مهند طلاع»، والتي أدت إلى قتل مسؤول التنظيم في المجلس العسكري الثوري العقيد «زياد محمد السعيد»، وفشل عمليتين ثانيتين بحق أحد قادة جبهة الأصالة والتنمية في المنطقة الشرقية «أبو حمزة»، وقائد لواء الأمة «أبو سيف».

وجرت في «مدينة الاغتيالات» عمليات اغتيال كل من قائد لواء القعقاع بدير الزور «علي مطر»، بالإضافة إلى اغتيال قائد ومؤسس لواء أحفاد الرسول مأمون الجاسم الملقب بـ «شحوار» بعبوة ناسفة زرعت في سيارته.

كما شهدت دير الزور المدينة، عملية اغتيال كانت لـ «أبو درويش» قائد كتيبة علي بن أبي طالب، وذلك من خلال وضع عبوة في صندوق خضار...

تفاصيل صفحة 3

هل ينجح العقلاء في تجنيب محافظة إدلب كارثة تحرير مطار أبو الظهور؟

تتدافع قوى المعارضة المسلحة للحصول على حصتها من كعكة مطار أبو الظهور العسكري في الريف الشرقي لمحافظة إدلب، وتسعى الكتائب والألوية الشرقية لحجز مقعد لها في هذا السباق، ويأتي ذلك بعد أن عملت تكتلات معروفة على رأسها هيئة حماية المدنيين وشهداء سوريا بالحشد لمداهمته أثناء الضربة الدولية المتوقعة وشارك في الحشد بشكل مستقل لواء الحق بالتعاون مع لواء شهداء البادية.

تفاصيل صفحة 2

4 | النظام يتهاوى... فهل من دور لليسار؟

ليس الثورة السورية، ردّة رجعية ضد نظام تقدمي، وليس هدفها هدفاً واحداً أجوفَ، وغير محدد المعالم، كأنّ يقال أنها ثورة حرية، رغم أن هذه المفردة من أكثر الكلمات استخداماً، بل هي ثورة طبقات مفقرة بالأساس...

8 | عرب الـ (2013)

أذكر أنّ إحدى طرق حل معادلة رياضيّة هو نفي الفرض، فإذا كان الجواب النهائي للمعادلة (1) مثلاً، يمكن حلّها على أساس أنّ هذا الـ (1) لا يمكن أن يكون صحيحاً، فإن لم نستطع أن نصل إلى تحقيق النّفي، فالجواب حتماً .. واحد.

9 | اضحك مع بثينة شعبان

رغم قساوة الحدث إلا أن الأسبوع الفائت حفل بالكثير من السخرية، وذلك بعد الإطلالة التلفزيونية لمستشارة بشار الأسد بثينة شعبان عبر قناة سكاي نيوز الإنكليزية، فالمستشارة الحمقاء ألفت خبراً تجاوزت به كل الفبركات...

البيت الأبيض والقيادة اليهودية

لارا المحمد

عن هآرتس بتصرف

كتبت صحيفة هآرتس تقول: إنّ البيت الأبيض كان قد قام بمجموعة اتصالات بزعماء يهود أمريكيين ليُجندهم هم ومنظماتهم ليدعموا جهود الإدارة لإحراز موافقة من مجلس النواب على عملية عسكرية في سورية، لكنهم لا يسارعون الآن إلى الانضمام للمعركة.

وقد بدأت أمس محادثات مباشرة بين موظفين كبار في الإدارة والقيادة اليهودية، أُسمعت فيها رسائل الرئيس اوباما ووزير الخارجية كيري عن مركزية اسرائيل في تقديرات الإدارة الأمريكية. وأكد الموظفون كلام اوباما وكيري عن أن فوزهما في التصويت في مجلس النواب ضروري لمنع انتشار سلاح كيميائي، أو انتقاله إلى أيدي المتطرفين والجماعات الإرهابية مما قد يُعرض اسرائيل للخطر مستقبلاً.

ويتجه وزير الخارجية الأمريكي نفسه إلى تحريك وإثارة مشاعر الذنب التاريخية عند المجتمع اليهودي، بالمقارنة التي يُجريها بين النظام السوري وألمانيا في الحرب العالمية الثانية، وبين الأسد وهتلر وبين عدم فعل الإدارة آنذاك إزاء كارثة يهود أوروبا وصمت القيادة اليهودية في الولايات المتحدة، كما يُفهم ضمنا وبين المعارضة الحالية لعملية عسكرية في سورية.

لكن أشخاصا في المجتمع اليهودي تحدثوا مع صحيفة «هآرتس» وعبروا عن قلق للمكان المركزي الذي تعطيه الإدارة لإسرائيل في النقاش العام وعن خشية من أن تكون اسرائيل ومؤيدوها معا قد حُشروا بين المطرقة والسندان، في حال سيخسرون معها في كل حال. اذا أيدنا الرئيس فسنغضب الجمهوريين ونبدو مثل مُهيجي حرب، قال أحد القادة أمس لصحيفة «هآرتس». واذا تنحينا جانبا ولم نفعل شيئا فسنُحدث قطيعة مع الإدارة لن تُنسى سريعا

تجري الحملة الدعائية في المجتمع اليهودي موازية للاتصالات المباشرة التي بدأ يجريها البيت الابيض أمس لمشرعين كبار، وفي مقدمتهم السناتور الجمهوري جون ماكين الذي نافس اوباما في الرئاسة في 2008. ويطلب ماكين بعكس أكثر المُشرعين، من اوباما أن ينفذ عملية عسكرية واسعة أكثر طموحا من هذه المخطط لها تفضي إلى إسقاط الاسد

إن الادارة الامريكية تولي موقف الجماعة الموالية لاسرائيل أهمية كبيرة، وترى أنها أهمية قد تكون حاسمة: فقد قال موظف رفيع المستوى في الادارة أمس لصحيفة «نيويورك تايمز»، إن جماعة الضغط الموالية لاسرائيل هي ذات عامل تأثيره أكبر من كل عامل آخر في المحيط. لكن القادة اليهود في نيويورك وواشنطن لا يسارعون إلى الوقوف علنا وراء الإدارة أو إلى استعمال جماعة الضغط الموالية لإسرائيل «الايباك» لمصلحته، لاسباب مختلفة أُثيرت في المحادثات العاجلة التي تمت بين الطرفين

إن العلاقات الاشكالية في الماضي ايضا بين اوباما ونتنياهو ومؤيديه في القيادة اليهودية لها دور في التردد. إن بعض الجهات ترفض تعزيز مكانة اوباما السياسية وتتمنى هزيمته، في حين لا تستيقن أخرى تصميمه على الهجوم على سورية، حتى لو حصل على تفويض من مجلس النواب، وتخشى وضعا تضيع فيه الجماعة اليهودية اعتمادا على إجراء لن يتم آخر الأمر

قد يستطيع اليهود استعمال رأس السنة ذريعة لتأخير جوابهم، لكن يوجد من يُقدرون أنهم سيضطرون آخر الأمر الى دعم الإدارة ولو لإبراء الذمة. «لا شك في أنه اذا رفض مجلس النواب عملية في سورية فلن يضر ذلك باوباما فقط، بل بمكانة ردع الولايات المتحدة وقوتها في العالم كله، قال أمس لصحيفة «هآرتس»شخص رفيع المستوى في الجماعة اليهودية. «إن من يعلن أنه يؤيد اسرائيل لا يستطيع أن يتنحى جانبا ويُمكّن من حدوث شيء كهذا».

هل ينجح العقلاء في تجنيب محافظة إدلب كارثة تحرير مطار أبو الظهور؟

ريفان سلمان

تتدافع قوى المعارضة المسلحة للحصول على حصتها من كعكة مطار أبو الظهور العسكري في الريف الشرقي لمحافظة إدلب، وتسعى الكتائب والألوية الشرقية لحجز مقعد لها في هذا السباق، ويأتي ذلك بعد أن عملت تكتلات معروفة على رأسها هيئة حماية المدنيين وشهداء سوريا بالحشد لمداهمته أثناء الضربة الدولية المتوقعة وشارك في الحشد بشكل مستقل لواء الحق بالتعاون مع لواء شهداء البادية.

ودخلت ألوية وكتائب اتحاد عشائر سوريا في خضم السباق باسم المجلس العسكري في محافظة إدلب وباسم أبناء المنطقة الشرقية والذين أغلبهم من العشائر، وأخذ الاتحاد زخماً إضافياً على مشاركته نتيجة للحاضنة التي يتمتع بها في المنطقة العشائرية ونتيجة فشل التكتلات السابقة وخصوصاً شهداء سوريا في المعارك السابقة وتفكك الحاضنة الشعبية لهم حسب ما وجدنا أثناء جولتنا الميدانية في تلك الجبهة والتي من الواضح أنها باتت غير مرتاحة لتكرار التجارب السابقة.

وقد تقاسم شهداء سوريا وهيئة حماية المدنيين أبناء المنطقة الذين هم خارج الاتحاد وعمل الأخير على إعادة استقطابهم للعمل تحت راية الأركان العامة للجيش الحر مستفيداً من الأخطاء والمشاكل التي وقعت خلال التجارب السابقة وخصوصاً بين شهداء سوريا وفصيل كان تابع له هو شهداء البادية حيث تم توقيف قائده حسن الشريف الذي أشرف على العمل العسكري في التجربتين السابقتين وهو من أبناء العشائر في أبو الظهور، ما جعل المنطقة تتوتر بالكامل وتتوعد بالرد على توقيفه الذي لم يمض عليه أكثر من شهر.

وانقسم أبناء المنطقة المنطوين تحت راية شهداء البادية إلى قسمين بعد خروج اللواء من تكتل شهداء سوريا وسلك مساراً تصادمياً معه، قسم عمل على استقطاب هيئة حماية المدنيين للعمل العسكري تحت إشرافها بعد أن بحثوا عن غطاء آخر لم يجدوه وأيضاً نتيجة الدعم المادي والعسكري الذي تقدمه الهيئة وقسم ثاني شكل كتائب ودعا شهداء سوريا للعمل معه بحجة أن شهداء البادية يضم بين صفوفه عملاء للنظام ويتعامل مع من يوصفون بـ«الشبيحة»، أما من بقي مع شهداء البادية فيتحدثون عن تضحياتهم السابقة في المطار والذي يجعل اقتحامه من حقهم قبل أي فصيل آخر.

وفي ظل هذه الأجواء دخل اتحاد عشائر سوريا بالتنسيق مع المجلس العسكري في إدلب وبالتنسيق مع العديد من الألوية والكتائب التي تقع جغرافياً وفق ما يعرف بالمنطقة «شرق الطريق»، والتي تنادي جميعها بأحقيتها في معركة مطار أبو الظهور ظناً منها جميعها أن معركة المطار ستكون سهلة ويريدون حجز مقعد لهم بانتظار السائق الأميركي.

ومنذ دخوله عمل الاتحاد كما باقي التكتلات على توزيع قواته حول المطار وإقامة الحواجز وسعى لتجييش أكبر عدد من الألوية ومن أبناء المناطق كي يكون لهم النصيب الأكبر في الغنائم ومكاسب تحرير المطار وعمل على تأسيس غرفة عمليات خاصة به وأخذ العديد من الإجراءات التي تجعله من أكبر اللاعبين في هذه المعركة إن لم يكن أكبرهم، وسيزيد من دوره قدرته على لعب دور الوسيط بين جميع الفصائل لما له من سمعة ومكانة بين تلك الفصائل بالإضافة للبعد العشائري الراسخ له وخبرته العملية مع أغلب الفصائل نتيجة مشاركته لهم في أوائل المعارك ضد النظام السوري.

ولذلك يمكن القول إن الفتنة في مطار أبو الظهور قائمة وقد يستفيد منها النظام السوري ويعمل على اللعب بجميع أوتارها، وخصوصاً أثناء الاقتحام وبعد تحرير المطار واقتسام «الغنائم» وأخذ المقرات للهيمنة على المنطقة وما شابه، ومن هنا نرى أنه يجب إعطاء دور أكبر لهيئة الأركان العامة للجيش الحر ودور أكثر للعقلاء أيضاً لتجنيب المنطقة والثورة كارثة تحرير مطار أبو الظهور كي يكون ذكرى فرح للقوى المعارضة قبل أن يتحول إلى نذير شؤم.

الفساد العابر للحدود

محمد برو

كتب الرئيس الزائيري الأسبق موبوتو (كل شيء يمكن شراؤه في بلدنا. في هذا المناخ يصبح من يملك مثقال ذرة من السلطة، مسخرا لها لكسب المال والجاه. والمواطن الذي يطالب بمجرد احترام ابسط حقوقه، يصبح خاضعا لضريبة خفية، تؤدى رسميا للشخصيات الرسمية. إلى درجة فقدان المجتمع طابعه السياسي، ليتحول إلى سوق واسع للتجارة).

لقد عرفت منظمة الشفافية العالمية الفساد، بأنه استغلال السلطة من أجل المنفعة الخاصة .

وعرفه البنك الدولي، بأنه إساءة استخدام الوظيفة العامة للكسب الخاص.

هذه الصورة شائعة في كل دول العالم، بنسب تتلاءم وحجم الحرية، والشفافية المتاحة. لكنها تتبدى بشكل صفيق ومشرع، في دول العالم الثالث أكثر من غيرها، حيث تبدأ من الآليات المتخلفة في الوصول إلى السلطة، وبالتالي استخدامها. فتستحيل المقدرات العامة إلى ممتلكات شخصية، وتوزع فيها الامتيازات واحتكارات الأعمال الكبيرة، على النسق الأول في هذه السلطة.

وتأخذ ظاهرة الفساد في توليد تداعياتها، التي تبدأ بالفقر، الذي يطال السواد الأعظم من الأفراد، ملغيا في سيرورته ما كان يسمى بالطبقة الوسطى، فتتلاشى معها كل الأشياء المحورية، والجميلة، التي تطبع روح الأمة، وتلزم لنهضتها، من ثقافة وقيم وأخلاق، وتوثب، ورأي عام، وسلام اجتماعي، وإحساس بالأمان. ويصبح الفساد ظاهرة اجتماعية، عادية لا تستدعي الاستغراب، أو الاعتراض، وفي الكثير من الأحيان يحظى بمباركة السلطة و رعايتها. وينحصر الاهتمام اليومي برغيف الخبز، والسلامة الفردية. وتتفشى الجريمة، ويتطور الشعور المكبوت بالسخط، والتهميش، إلى حالة من العدوانية الشخصية، تطبع سلوكيات الأفراد بشكل عام، فتصبح هذه المجتمعات تربة نموذجية، للأفكار الانتقامية، والظلامية، والإرهابية .وقد لمسنا في العقدين الأخيرين، ظهورا حادا لمتلازمة الفساد والفقر والإرهاب.

وفي تفشي هذه المتلازمة، التي أصبحت السمة الأبرز. التي تطبع عالمنا، المتهالك نحو الهاوية اليوم، خير دليل على إفلاس الأنظمة الحديثة، وفشلها في إرساء العدالة، بمفهومها الاجتماعي، والسياسي، وإخفاقها في انجاز وعود التنمية، التي طالما حلمت الشعوب، بتحقيق الحد الأدنى منها. مما أفسح الفرصة، لظهور نزعات عالية التطرف، كرد فعل انتقامي، يستهدف من كان علة في هذا الإفلاس، محملا أمريكا، والأنظمة الغربية، بالدرجة الأولى، ومن يمشي في ركبها تاليا، مسؤولية ما آلت إليه الأحوال.

وإلى فترة قريبة، كانت تأثيرات وتداعيات الفساد، محصورة إلى حد كبير بالإطار الوطني، أو الإقليمي، وأحيانا في إطار المدينة، إلا انه اليوم ونحن نعيش في قرية عولمية، لم تعد فيها اعتبارات المسافات، أو الحدود ذات تأثير يذكر، بعد أن عملت ثورة الاتصالات، على تغيير الكثير من آليات عبور المعلومات، وإنفاذها، بحيث اتسع فضاء الممكنات. لقد صار بإمكان فرد مستلق في سريره، في حجرة ما، أن يعبث بكمبيوتره، أو محمولة، فيحرك أنشطة، وأرقاما وأفرادا، هنا وهناك، في هذا العالم المترامي، وكثيرا ما يكون عصيا على المسائلة، أو الكشف. وبالمقابل تفتقر الكثير من دول العالم الثالث، إلى الحد اللازم للشفافية، التي من شأنها أن تعري مطاوي الفساد، الذي ينشط غالبا في الظل. لقد لعبت شبكة الانترنت، دورا مهما، في إشاعة الشفافية، وتعرية الكثير من مظاهر الفساد، هنا وهناك ،لكنها في عالمنا الثالث، ماتزال هذه الشبكة مبتسرة، ومهيضة الجناح، فالمواقع المحجوبة أكثر بكثير من المواقع المتاحة،وهذا أيضا يندرج في آليات رعاية الفساد و إدارته.

إن الفساد اليوم، عولمي الطابع، والقدرات، يتجاوز بتأثيراته، الحدود في سرعة، تقترب من سرعة الضوء، وينبغي أن نتعامل معه، كما نتعامل مع الآفات الخطيرة، سريعة العدوى، كأنفلونزا الخنازير، والسيدا.

لقد أنتج حليب فاسد، في مصنع ما في أقصى آسيا، فشرب منه ملايين الأطفال، في آسيا، وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية ،وأودى بحياة الكثيرين، وعندما افتضح أمره عبر الإعلام، تبارت مؤسسات الفساد، في عشرات الدول، لتحمي المنتج، والمستورد، والبائع، ومختبرات الجمارك، المسؤولة عن فحص سلامة العينات، وكثيرا ما تتكفل المقابر، بطي الملفات، ولفلفة الأمور.

إن ما نشهده اليوم، من عجز عالمي، لتطويق ظاهرة الإرهاب الدولي، الذي أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية، الحرب عليه، بعيد تفجيرات الحادي عشر من أيلول وصولا إلى القرصنة البحرية، التي تطلع علينا كل حين بسفينة مختطفة، وبعشرات القتلى، ما هي إلا خير دليل، على انقلاب السحر على الساحر. ولم يعد من المجدي، فقط شن الحروب، وتجييش الأجهزة الاستخباراتية العالمية، التي غيرت بتجاوزاتها من طبيعة العالم، الذي وصلنا إليه عبر قرون من التطور، لتعيدنا إلى عالم الأخ الأكبر، في رواية جورج اورويل (1984)

فعبر سنوات طويلة من تخليق الفساد، ورعايته، وإدارته، تطور ليصبح حالة سائدة، تكتسي لبوس العرف العام، والقانون الساري، الذي يتواطأ على إدارته، الضحية والجلاد، خوفا وطمعا. لدرجة لم يعد يجدي معها، تغيير إدارة هنا، وإدارة هناك، أو سن قانون، أو استصدار قرار.

كتب كارل ماركس (إذا تواترت الجريمة بشكل واسع، وغدت ظاهرة طبيعية، ينبغي التفكير بتغيير النظام، المنتج لهذه الجريمة، بدل تدعيم النظام القضائي، لأنه سيكون مشبعا بالفساد)

ومما يلفت النظر، ويثير الدهشة، أن الفساد مدان، و محارب، بكل الفلسفات، والأنظمة، والأديان، الأرضية منها، والسماوية، إلا انه السيد الحاكم لكوكبنا التعيس، إنما بنسب، وآليات متباينة. إن الأزمة العالمية، التي نعيشها اليوم، تتطلب إلى جانب العديد من المراجعات، وإعادة الهيكلة، إلى ثورة تنموية عالمية، تعمل على تحقيق الحد الأدنى، لاستحقاقات المواطنة، في كل قرية، من هذا العالم، سواء بالمتطلبات الأساسية للعيش، من صحة، و مسكن، وغذاء، وصولا إلى المتطلبات الإنسانية، والسياسية، التي يمكننا اختزالها بالحرية، والشفافية، وسيادة القانون، بالمعنى العريض، والمفصل، والتي تنجز من خلال تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني، في حماية المواطن، من حكومته أولا. كل هذا يمكن أن يؤدي دورا فاعلا، في محاصرة الفساد، والتخفيف من منجزاته الكارثية، التي لا يسلم منها أي احد.

إننا نعيش اليوم، حسب تعبير توماس فريدمان، في عالم حار، ومسطح، ومزدحم.

«وغارق في الفساد».

ديرالزور وريفها..
حقائق لم تتكشف.. وقلاقل لا تنتهي

غيث الأحمد

لا تـزال أسـرار وخبايـا الاغتيـالات العسـكرية فـي مدينـة ديـر الـزور عمومـاً، ومدينـة الميادين خصوصـاً، خفيـة بشـكل تـام، ولـم تفـك رموزهـا وأسـرارها بعـد، والتـي شـهدت اغتيـال ومحـاولات اغتيـال فاشـلة، طالـت العديـد مـن القـادة العسـكريين البارزيـن بالجيـش الحـر.

وهـذا مـا جعـل مدينـة الميادين تلقـب فيمـا بعـد بـ «مدينـة الاغتيـالات»، حيـث شـهدت سـبعة محـاولات اغتيـال، نجحـت منهـا ثـلاث، بينمـا فشـلت أربـع محـاولات، وكانـت أبـرز هـذه المحـاولات، تلـك التـي نفـذت لاغتيـال العقيـد «ريـاض الأسـعد» مؤسـس الجيـش السـوري الحـر، ولكنهـا بـاءت بالفشـل وأدت إلـى بتـر سـاقه، بالإضافـة إلـى محاولـة اغتيال قائـد المجلس العسـكري بديـر الـزور المقـدم «مهنـد طـلاع»، والتـي أدت إلـى قتـل مسـؤول التنظيـم فـي المجلـس العسـكري الثـوري العقيـد «زيـاد محمـد السـعيد»، وفشـل عمليتيـن ثانيتيـن بحـق أحـد قـادة جبهـة الأصالـة والتنميـة فـي المنطقـة الشـرقية «أبـو حمـزة»، وقائـد لـواء الأمـة «أبـو سـيف».

وجـرت فـي «مدينـة الاغتيـالات» عمليـات اغتيـال كل مـن قائـد لـواء القعقـاع بديـر الـزور «علـي مطـر»، بالإضافـة إلـى اغتيـال قائـد ومؤسـس لـواء أحفـاد الرسـول مأمـون الجاسـم الملقـب بـ «شـحوار» بعبـوة ناسـفة زرعـت فـي سـيارته.

كمـا شـهدت ديـر الـزور المدينـة، عمليـة اغتيـال كانـت لـ «أبـو درويـش» قائـد كتيبـة علـي بـن أبـي طالـب، وذلـك مـن خـلال وضـع عبـوة فـي صنـدوق خضـار، أدخلـه أحـد الأشـخاص المقربيـن فـي الجيـش الحـر إلـى المنـزل الـذي كان «أبـو درويـش» يجلـس فيـه، فـأدت إلـى مقتلـه مـع بعـض مـن عناصره.

ولـم تقتصـر الأمـور علـى هـذه الحادثـة، بـل تعدتهـا إلـى حادثـة ا أثـارت جـدلاً كبيـراً وهـي قصـف الهيئـة الشـرعية، واستشـهاد كل مـن قائـد كتائـب «محمـد خليـل البوردانـي» وقاضـي الهيئـة الشـرعية بديـر الـزور «الشـيخ ابراهيـم اليونـس،» وقائـد كتيبـة المهـام الخاصـة «الشـيخ خليـل» بالإضافـة إلـى عـدد مـن أعضـاء الهيئـة الشـرعية، وعـدد مـن عناصـر الجيـش الحـر، وذلـك جـراء وضـع شـريحة داخـل غرفـة الاجتمـاع أدت إلـى تحديـد موقعهـم وقصفهـم مـن قبـل الطيـران الحربـي التابـع لنظـام الأسـد، وفيمـا بعـد تـم تحديـد هويـة الشـخص الـذي وضـع الشـريحة، وهـو قائـد كتيبـة الصحـوة التابعـة لجيـش الدفـاع الوطنـي بمدينـة ديـر الـزور والمكنـى «حـازم الشـعلان».

أمـا العمليـة الثالثـة، فكانـت بحـق قائـد كتيبـة عمـر بـن الخطـاب «جمـال الطبـاش»، وذلـك عندمـا دخـل شـخص مجهـول الهويـة إلـى مقـر الكتيبـة وأطلـق النـار علـى الموجوديـن وكان «جمـال طبـاش» وابـن اختـه، فقتـلا كلاهمـا علـى الفـور.

ويوجـد فـي مدينـة ديـر الـزور العديـد مـن التشـكيلات العسـكرية، والعديـد مـن الكتائـب، وليـس لهـا تنظيـم موحـد، فلـكل كتيبـة داعمهـا الخـاص، وغرفـة عملياتهـا الخاصـة، بالإضافـة إلـى جبهـة النصـرة.

أمـا مدينـة الميادين التـي تعتبـر إحـدى المـدن الواقعـة فـي الريـف الشـرقي لمحافظـة ديـر الـزور، فيكثـر فـي هـذا القسـم مـن الريـف العديـد مـن التشـكيلات العسـكرية المتنوعـة فكريـاً، وعقائديـاً، كالكتائـب الإسـلامية المتشـددة (جبهـة النصـرة – دولـة العـراق والشـام) بالإضافـة إلـى الكتائـب التـي شـكلت لسـرقة النفـط الـذي يغـزر فـي تلـك المناطـق ولقبـت فيمـا بعـد بـ « كتائـب النفـط».

كتائب الجيش الحر الأمنية

ويقـول قائـد المجلـس العسـكري، التابـع لهيئـة أركان الجيـش السـوري الحـر المقـدم «مهنـد طـلاع» لـ «صـدى الشـام» أن «الجيـش الحـر وجـه ضربـات قويـة للنظـام جعلـه يقـوم بإنشـاء خلايـا، وغـرف عمليـات داخـل المناطـق المحـررة لاسـتهداف القيـادات فـي الجيـش الحـر، ولكـن عـدم توجيـه أي عمليـة اغتيـال للجماعـات الإسـلامية المتشـددة المتواجـدة فـي ذات المناطـق، يثيـر الكثيـر مـن الشـكوك، مضيفـاً أن الكتائـب الأمنيـة السـرية للجيـش الحـر تقـوم الآن بالبحـث داخـل هـذه الجماعـات وتقديـم تقاريرهـا للهيئـة القضائيـة الشـرعية بمحافظـة ديـر الـزور، والتـي تعتبـر الجهـة المسـؤولة عـن محاكمـة الأشـخاص الذيـن تثبـت إدانتهـم فـي قضايـا الاغتيـال.

مسؤولية النظام عن مقتل «شحوار»

ومـن جهتـه يقـول «سـراج الطعمـة» أحـد أعضـاء المكتـب السياسـي بتجمـع ألويـة أحفـاد الرسـول التـي تـم اغتيـال مؤسسـها «شـحوار «: «لـم نسـتطيع التوصـل حتـى الآن إلـى الأشـخاص الذيـن قامـوا بعمليـة اغتيـال «شـحوار»، لكـن هـذه العمليـة هـي مـن فعـل النظـام بشـكل أكيـد»، موضحـاً أنـه «هنالـك ضبـاط ضمـن تجمـع الألويـة، مـا يزالـون يبحثـون عـن معلومـات جديـدة تفيـد فـي سـير التحقيـق ومـن ثـم تقديمهـا إلـى الهيئـة الشـرعية العليـا».

إثارة القلاقل والفتن

ومـن جهتـه قـال عضـو الهيئـة السياسـية فـي الائتـلاف الوطنـي «أكـرم العسـاف» إنـه: «هنالـك لجـان تحقيـق خاصـة تشـكل، وترتبـط بقائـد المجلـس العسـكري بالمحافظـة، لمتابعـة أمـور الاغتيـالات، وتزويـد الهيئـة الشـرعية العليـا بكامـل التفاصيـل عـن المعلومـات الجديـدة».

وأضـاف العسـاف أن النظـام نفسـه هـو مـن يقـوم بمثـل هـذه الاغتيـالات، مـن خـلال اختراقـه لبعـض التشـكيلات العسـكرية المتواجـدة علـى الأرض، لتنفيـذ أجنـدة النظـام.

وبيـن «العسـاف»أن الهـدف مـن هـذه الاغتيـالات هـو زعزعـة المؤسسـة العسـكرية للجيـش الحـر فـي المناطـق المحـررة، مضيفـاً أن النظـام يرمـي إلـى هـز ثقـة الشـعب بجميـع الكيانـات الجديـدة التـي تشـكلها الثـورة مـن خـلال هـذه الاغتيـالات، وأيضـاً مـن خـلال الهجمـات الإعلاميـة المشـوهة التـي يشـنها علـى تلـك الكيانـات.

الغاية هي اتهام الإسلاميين

يـرى الصحفـي «عمـر ظافـر» أن: «الكتائـب التـي تقـوم بسـرقة النفـط وبيعـه ليـس لهـا أي مصلحـة فـي اغتيـال أحـد، وذلـك لأنـه لـم يقـف فـي طريقهـا أي شـخص مـن الذيـن تعرضـوا لعمليـة الاغتيـال، بالإضافـة إلـى أنهـا لا تريـد لفـت الانتبـاه إليهـا مـن خـلال القيـام بتلـك العمليـات».

مضيفـاً أن «مـن نفـذ عمليـات الاغتيـال، كان يريـد توجيـه أصابـع الاتهـام إلـى الكتائـب الإسـلامية المتشـددة، والتـي ليـس لهـا أي مصالـح فـي اغتيـال القياديـين فـي الجيـش الحـر فـي هـذا التوقيـت تحديـداً، موضحـاً أن المناطـق المحـررة أصبحـت مسـرحاً لكافـة أنـواع الاسـتخبارات العالميـة، ولعـل النظـام هـو مـن خطـط ونفـذ لهـذه العمليـات، مسـتغلاً الانفـلات الأمنـي، وعـدم وجـود جهـة موحـدة مدعومـة مـن الكتائـب تملـك الصلاحيـات باعتقـال المتهميـن والتحقيـق معهـم.

حمزة المصطفى

جيوستراتيجيا

التحالف الدولي الموسع..
ضرورة قبل تصويت الكونغرس

بعـد مجـزرة الكيمـاوي فـي غوطتـي دمشـق 21 آب/ أغسـطس 2013، وارتفـاع النبـرة التصعيديـة الغربيـة ضـد النظـام السـوري، لاسـيما مـن قبـل الإدارة الأميركيـة، توقـع كثيـرون فـي ظـل قـرع طبـول الحـرب آنـذاك أن تقـوم الولايـات المتحـدة الأميركيـة بتوجيـه ضربـة عسـكريّة سـريعة ضـد النظـام، بحيـث تكـون عقابيّـة ومحـدودة النطـاق لا تهـدف إلـى إسـقاطه، أو تغييـر موازيـن القـوى علـى الأرض. وفـي الحقيقـة بنيـت هـذه التوقعـات علـى مؤشـرات واتجاهـات قويّـة تدفـع باتجـاه تنفيـذ هـذه الضربـة سـريعًا، فـي ضـوء الإحـراج الـذي وقـع بـه الرئيـس الأميركـي بـاراك أوبامـا بسـبب الهجـوم الكيمـاوي، وتأثـر مصداقيـة الولايـات المتحـدة، ومكانتهـا كقـوة رائـدة تتحكـم أو تلعـب دوراً هامـاً فـي مخرجـات السياسـية الدوليـة علـى مسـتوى النظـام الدولـي.

وبخـلاف التوقعـات السـابقة، فاجـئ الرئيـس الأميركـي بـاراك أوبامـا العالـم يـوم السـبت 31 أب/ أغسـطس 2013، عندمـا ألقـى بيانًـا أعلـن فيـه عـن قـراره بتوجيـه ضربـة للنظـام السـوري، وفـي الوقـت نفسـه قـرر الرجـوع إلـى الكونغـرس الأميركـي، وطالـب مصادقتـه علـى الضربـة قبـل الشـروع فـي تنفيذهـا.

طـرح قـرار أوبامـا بالرجـوع إلـى الكونغـرس الكثيـر مـن التسـاؤلات عـن مغـزاه وضرورتـه، خاصـة وأن الدسـتور الأميركـي يخولـه اتخـاذ قـرار الحـرب لمـدة سـتين يومًـا دون الرجـوع إلـى الكونغـرس. وقـد رأى البعـض أن قـرار أوبامـا جـاء انسـجامًا مـع شـخصيته المتـرددة والعاجـزة عـن اتخـاذ إجـراءات عمليّـة، وبالتالـي فـإن الرجـوع إلـى الكونغـرس قـد يشـكل مخرجًـا لـه مـن الإحـراج الـذي وضـع نفسـه فيـه بعـد تحذيراتـه، وخطوطـه الحمـراء كونـه يسـتطيع التـذرع برفـض الكونغـرس الموافقـة علـى الضربـة إذا مـا جـاء التصويـت سـلبيًا، وهـو احتمـال قائـم.

علـى الرغـم مـن وجاهـة الطـرح السـابق، لكنـه لا يقـدم تفسـيرًا منطقيًـا كامـلاً لقـرار أوبامـا. وفـي اعتقادنـا أن قـرار الرجـوع إلـى الكونغـرس كان أحـد أهدافـه، إن لـم نقـل هدفـه الرئيـس هـو توفيـر الوقـت الكافـي واللازم لإيجـاد تحالـف دولـي عسـكري واسـع يشـارك فـي الضربـة، أو يؤيدهـا علـى الأقـل، وهـذا مـا سـنحاول شـرحه فـي هـذا المقـال.

بعـد مجـزرة الكيمـاويّ، كانـت فرنسـا أكثـر الـدول المتحمسـة لاسـتخدام القـوة ضـد النظـام، حتـى لـو اقتضـى الأمـر تجـاوز مجلـس الأمـن، تبعتهـا بريطانيًـا التـي طالبـت بتشـكيل تحالـف «الراغبيـن» لتوجيـه ضربـة للنظـام السـوريّ. وفـي سـبيل تسـريع وتفعيـل الضربـة طلـب رئيـس الـوزراء البريطانـيّ ديفيـد كاميـرون مـن أعضـاء مجلـس العمـوم قطـع إجازاتهـم السـنويّة لمناقشـة التطـورات فـي سـورية والتصويـت لصالـح قـرار يجيـز للحكومـة المشـاركة فـي الضربـة المحتملـة.

كان قـرار مجلـس العمـوم بالتصويـت ضـد الضربـة صادمًـا لكاميـرون، وللولايـات المتحـدة. لقـد خرجـت بريطانيـا الحليـف الرئيـس والدائـم للولايـات المتحـدة مـن التحالـف المصغـر المزمـع الإعـلان عنـه قبـل شـن الضربـة. أربـك تصويـت مجلـس العمـوم حسـابات أوبامـا لجهـة مركزيـة وقـوة ودور بريطانيـا فـي أي عمـل محتمـل، وأيضًـا لجهـة ازديـاد معارضـة الـرأي العـام الأميركـي للضربـة ضـد النظـام السـوريّ. فبعـد تصويـت مجلـس العمـوم البريطانـي ارتفعـت نسـبة المعارضيـن للتدخـل العسـكري لـدى الـرأي العـام الأميركـي إلـى 59 % مقابـل تأييـد 21 %، وهـو مـا دفـع 140 عضـوًا فـي مجلـس النـواب (مـن الحزبيـن الجمهـوري، والديمقراطـي) إلـى التوقيـع علـى عريضـة تطالـب الرئيـس الأميركـي بالرجـوع إلـى الكونغـرس، وأخـذ موافقتـه قبـل الضربـة. الأمـر الـذي اضطـر أوبامـا إلـى الأخـذ بنصيحـة نائبـه جـون بايـدن (المرشـح المحتمـل للحـزب الديمقراطـي فـي الانتخابـات الرئاسـية 2016)، بالرجـوع إلـى الكونغـرس، والعمـل علـى ضمـان موافقتـه قبـل الشـروع فـي العمـل العسـكريّ.

بمـوازاة جهودهـا واتصالاتهـا الداخليـة لحشـد أعضـاء الكونغـرس والـرأي العـام لتأييـد الضربـة، بـدأت إدارة أوبامـا حركـة دبلوماسـية نشـطة لتأميـن أوسـع تحالـف دولـي مشـارك أو مؤيـد للعمـل العسـكري الـرادع ضـد النظـام. فعلـى مسـتوى الجامعـة العربيّـة أجـرت إدارة أوبامـا اتصـالات بـدول عربيـة خليجيـة لتمريـر بيـان وقـرار فـي مجلـس الجامعـة يؤيـد اتخـاذ إجـراءات رادعـة ضـد النظـام. وقـد حصـل ذلـك بالفعـل عندمـا دعـت المملكـة العربيـة السـعودية إلـى تبكيـر اجتمـاع وزراء الخارجيـة العـرب، وعقـده يـوم الأحـد 1 أيلـول/ سـبتمبر 2013. وبالفعـل خـرج الاجتمـاع بقـرار حمـل النظـام السـوري المسـؤولية الكاملـة عـن مجـزرة الكيمـاوي، وطالـب المجتمـع الدولـي باتخـاذ إجـراءات رادعـة. والجديـر بالذكـر أن السـعودية ضغطـت علـى القيـادة المصريـة الحاليـة وأجبرتهـا علـى إزالـة تحفظهـا علـى بنـد رفـض التدخـل العسـكري الخارجـي. كمـا عُقـد علـى المسـتوى العربـيّ أيضًـا اجتمـاع مجلـس التعـاون الخليجـي فـي 7 أيلـول/ سـبتمبر 2013، وطالـب فـي بيانـه الختامـي بمعاقبـة النظـام وردعـه عـن اسـتخدام السـلاح الكيمـاوي.

كانـت قمـة العشـرين التـي عقـدت فـي سـان بطرسـبرغ/ روسـيا 6 أيلـول/ سـبتمبر 2013 أكبـر امتحـان لإدارة أوبامـا فـي سـلوكها تجـاه القضيـة السـورية، بسـبب وجـود معارضـة قويـة لخطوتـه تتمثـل فـي دول كبـرى مثـل روسـيا والصيـن، وأخـرى صاعـدة مثـل الهنـد، والبرازيـل، وأندونسـيا. لكـن الإدارة الأميركيـة نجحـت بصعوبـة فـي تجـاوز هـذه المعارضـة، حيـث خـرج علـى هامـش قمـة العشـرين بيانًـا لـ 12 دولـة، مـن المجموعـة طالـب بـرد قـوي علـى النظـام السـوري لاسـتخدامه الكيمـاوي. وفـي السـياق ذاتـه شـارك وزيـر الخارجيـة الأميركـي جـون كيـري فـي اجتمـاع وزراء خارجيـة الاتحـاد الأوروبـي الـذي عقـد فـي ليتوانيـا 7 أيلـول/ سـبتمبر 2013، ونجـح بحلحلـة العقـدة الألمانيـة الإيطاليـة التـي تربـط أي تحـرك عسـكري بموافقـة مجلـس الأمـن الدولـي، وخـرج الاجتمـاع ببيـان طالـب بـرد قـويّ ورادع، بعـد أن اكـد البيـان علـى أن أدلـة قويـة تشـير إلـى مسـؤولية النظـام وحـده عـن اسـتخدام الكيمـاوي.

وقـد أنهـى جـون كيـري جولتـه المكوكيـة بزيـارة إلـى باريـس 7 ايلـول/ سـبتمبر 2013، تمخـض عنهـا مجموعـة مـن المعطيـات التـي سـتترك تأثيرهـا ليـس علـى القضيـة السـورية، بـل علـى تحالفـات الولايـات المتحـدة الأميركيـة بشـكل عـام. ففـي المؤتمـر الصحفـي الـذي جمعـه بوزيـر خارجيـة فرنسـا لـوران فابيـوس خـرج جـون كيـري عـن التقاليـد الدبلوماسـية المعروفـة، وتكلـم بدايـة مؤتمـره الصحفـي باللغـة الفرنسـية موجهـا خطابـه إلـى الشـعب الفرنسـي مباشـرة. اسـتذكر كيـري خـلال كلمتـه التحالـف الأصيـل الـذي كان قائمًـا إبـان الحـرب العالميـة الثانيـة بيـن الولايـات المتحـدة وفرنسـا بقيـادة الجنـرال شـارل ديغـول، ولمـح كيـري إلـى أن التحالـف بيـن أميركا وفرنسـا هـو « التحالـف الأقـدم» والسـابق علـى التحالـف مـع بريطانيـا. مـن جهتـه اعتبـر فابيـوس أنـه فـي الأوضـاع الصحيحـة والأخلاقيـة تكـون الولايـات المتحـدة وفرنسـا فـي تحالـف عسـكري واحـد، ليشـير إلـى أن التحالـف الدولـي العسـكري المزمـع إقامتـه لا يشـبه بـأي حـال مـن الأحـوال التحالـف الـذي حصـل إبـان حـرب العـراق، والتـي رفضـت فرنسـا الانضمـام إليـه أنـذاك، لعـدم وجـود مبـررات أخلاقيـة، وأدلـة قويـة علـى امتلاك النظـام العراقـي أسـلحة الدمـار الشـامل.

بالمحصلـة، يعتبـر أوبامـا أن إيجـاد تحالـف دولـي علـى نطـاق واسـع خطـوة ضروريـة لإقنـاع المشـرعين فـي الكونغـرس، والـرأي العـام الأميركـي بضـرورة دعـم خطوتـه. ونحـن نـدعي أن أوبامـا لـم يكـن ليعلـن عـن كلمـة سـيوجهها للشـعب الأميركـي يـوم الثلاثـاء 10 أيلـول/ سـبتمبر 2013، لـولا نجاحـه فـي حشـد تأييـد 12 دولـة مـن مجموعـة العشـرين إلـى جانبـه.. ونتوقـع أن يركـز أوبامـا فـي كلمتـه هـذه علـى وقـوف العالـم بأغلبيـة دولـه ومنظماتـه إلـى جانـب بـلاده فـي بعـث رسـالة قويـة ورادعـة للنظـام السـوري. وسـنجد أن بيـان جامعـة الـدول العربيـة، ومجلـس التعـاون الخليجي، والاتحـاد الأوروبـي، وقمـة دول العشـرين الداعمـة لتوجيـه ضربـة عسـكرية للنظـام سـتكون مفـردات أساسـية فـي كلمتـه تلـك التـي سـيحاول مـن خلالهـا إقنـاع الـرأي العـام الأميركـي بـأن بـلاده لـن تكـون وحيـدة فـي هـذه الحـرب المحـدودة، بـل إلـى جانـب حلفائهـا القدامـى والجـدد، وأبرزهـم فرنسـا فـي مواجهـة الأزمـة السـورية والتـي سـيوصفها علـى أنهـا « تهديـد مباشـر» للمصالـح القوميـة للولايـات المتحـدة الأميركيـة.

- باحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

النظام يتهاوى... فهل من دور لليسار؟

عمّار الأحمد

ليس الثورة السورية، ردّة رجعية ضد نظام تقدمي، وليس هدفها هدفاً واحداً أجوفَ، وغير محدد المعالم، كأنّ يقال أنها ثورة حرية، رغم أن هذه المفردة من أكثر الكلمات استخداماً، بل هي ثورة طبقات مفقرة بالأساس، وتسعى لنيل حقوقها، من حريات سياسية ونظام ديمقراطي، وسواها، ولكنها وهي تسعى لذلك، فهي تريد، وبالأصل، إيقاف التدهور الكاسح في حياتها الاقتصادية، والنهوض بحياتها المعيشية، وبدأ الشعب يؤكد أن من يستطيع ضمان كل ذلك، هو الشعب المفقر نفسه.

وبالتالي وفي الوقت الذي كانت حياة المفقرين تتدهور باستمرار وتتأهب للثورة، كانت فئات شبابية متعلمة ومفقرة كذلك تتلمس طرق الثورة وأدواتها من خلال تونس ومصر، وقد غلب على هؤلاء الشباب، النزعة اليسارية، والتركيز على قضية الحرية، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية بدرجة ما، بينما كانت الطبقات الشعبية، تطالب بحقوقها الاقتصادية والتخلص من الفساد والنهب ومن رامي مخلوف ومن وراءه، أقصد الطغمة الحاكمة؛ تلمس اليساريون- ماركسيون وليبراليون من أصول يسارية سابقة- الثورة، وانخرطوا فيها، في كل سورية، وكانوا شرارتها الأولى، ولكن النظام المتابع لهذا الموضوع بالتحديد، يعرف هذه القضية، وتنبه إلى أن هذه الثورة ثورة شعبية وعميقة، وليست فقاعة أو رجعية، فاعتمد ومنذ اليوم الأول، على الاعتقال الشديد، والتعذيب المبرح ولاحقاً بدأ عملية قتل منهجي، وأخيراً طرد أغلب من بقي حياً، إلى خارج الحدود، وبالتالي دفع اليساريون ثمناً باهظاً طيلة عام 2011 والنصف الأول لعام 2012، وباستمرار الثورة، تكرس الجانب العسكري، وهنا دخلت القوى الطائفية الرجعية على خط الثورة، وتكرس تدخل الخارج الإقليمي والعالمي في الثورة، سيما وأن التشكيل الأول الذي ادعى تمثيل الثورة- أي المجلس الوطني- كان تنظيماً سياسياً طائفياً (الإخوان المسلمين)، وبمساعدة قطرية وتركية وفرنسية مباشرة وبمباركة أمريكية، وقد كانت المساعدة والمباركة من أجل الهيمنة على الثورة ضد النظام، وحرفها نحو سياق يخدم مصالح تلك الدول. أي أن تصبح ثورة مضادة لأصلها الشعبي.

في هذه الأجواء، بدأت مشكلات كثيرة تقف أمام الثوريين اليساريين الأوائل؛ حيث انهار وضعهم الاقتصادي تماماً، وطرد معظمهم خارج البلاد، سيما وأنهم لم يشكلوا حالة سياسية حزبية بقدر ما شكلوا ائتلاف أفراد أو في كثير من الأحيان أفراداً مستقلين، ولعبوا دوراً في بداية الثورة.

إن تطور الثورة وظهور دور المجتمع المحلي والسلفية الدينية فيها حدّ من نفوذهم وبدأ دورهم يخفت، فالثورة تتطلب درجة عالية من البراغماتية والإيمان الديني بسبب طبيعة المعركة العسكرية والهمجية، سيما وأن النظام أدخل المجتمع بالعسكرة من أبوابها الواسعة، وبالتالي أصبح الطلب على السلاح أساسي والطلب على الإيمان كذلك عالياً، وهذا مما يتطلب تعاملاً من دول الإقليم، سيما قطر والسعودية وتركيا، وكل القوى الدينية القادرة على الدعم، وهو ما يَفشل فيه اليساريون؛ فهم تيار منفتح على العالم، ويعرف حقائق الصراع جيداً ولكنه لا يستطيع الدخول بلعبة المساومات والتبعية إلى حدودها القصوى؛ وهنا لا أتكلم على القوى الليبرالية داخل المجلس الوطني، ولا الائتلاف الوطني، أو هيئة التنسيق، بل على كافة الأفراد والتجمعات خارج هذه الأطر؛ فقد أصبحت الأطر السياسية المشكلة، بحكم التابعة لدول عظمى وإقليمية.

إذن، المجموعات الشبابية اليسارية، تمّ تحييدها، منذ النصف الثاني من عام 2012 ولاحقاً، وهذا واقع موضوعي، ولكن ومنذ الشهر الخامس لعام 2013 بصورة رئيسية، وقبل ذلك جزيئاً، بدأ الطلب الشعبي من جديد يزداد على المجموعات اليسارية من جديد. ولن نهتم هنا، للمجموعات التي دخلت بإحباط عال من جراء شعورها بالهزيمة بعد خروجها من سورية، لأسباب متعددة. إنها روح أنانية، لا تفيد بشيء سوى بزرع الإحباط. إذا بدأ الطلب على تلك القوى مع بداية التمرد ضد جبهة النصرة والدولة الإسلامية، والنقد المتكرر للمجلس الوطني ولاحقاً للائتلاف الوطني، ولمختلف المجالس المحلية التي تمّ تسييسها، وبعضها عيّن من خارج الحدود، وفشلت، وبالتالي في هذه المرحلة لم يستطع اليساريون ملء الفراغ الجديد، ورغم محاولات قوى يسارية ويساريين الدعوة لتشكيل قيادة جديدة للثورة فإنهم فشلوا في الحشد لها، رغم أن الفكرة طرحت من اتجاهات متعددة في الثورة، وتطرح في 2013 بقوة، ولم تنجح إلى الآن.

الآن ومع زيادة تحطم النظام ومع تحطم قوة حزب الله وإيران وروسيا في سورية، ومع تزايد النقد للاتجاهات الطائفية الرجعية، فإن الواقع يفترض دوراً للقوى اليسارية والليبرالية، دوراً سياسياً حقيقياً، يتجاوز الثرثرة عن ضرورة إسقاط النظام فقط، فهذه في صيغتها المطروحة، ليس مجال جدل، بل المطلوب الآن، ومع الدلائل الكبيرة بدخول سورية مرحلة انهيار النظام، أقول تتطلب من تلك القوى ترك خلافاتها الإيديولوجية والسياسية بل والشخصية، وسواها، والسير نحو كتلة جديدة؛ تسمح بطرح البرنامج الضروري لما بعد مرحلة إسقاط النظام، ولكن على أن يتم طرحها بروح وطنية، وبرؤية لمشكلات الثورة ككل، وحصر النظام في إطار كونه نظاماً شمولياً همجياً ودموياً، ولا بد من إزالته، بعيداً عن الرؤى الطائفية أو بعيداً عن وصفه بالطائفية، لأنها صفة كاذبة، وصادرة عن تعميم سياسي ضيق ومحدود لحشد القوى ضد النظام، فهو نظام شمولي همجي، وظف الطائفية من أجل الحشد لمعركته ضد الشعب، لا أكثر ولا أقل، واستطاع بفضل غباء المعارضة المنقطع النظير تقديم الثورة كثورة للطائفة السنية وتقديم نفسه كحامي الأقليات، رغم ضحالة هاتين القضيتين.

إذ تع على القوى اليسارية والليبرالية مسؤولية تاريخية، إزاء حدث مفصلي-الضربة القادمة، أو سقوط النظام بطريقة أخرى- في تاريخ سورية، فالنظام يتهاوى، والقوى الطائفية الرجعية مرفوضة من الناس، والخارج قال وكرر أنه لا يريد لثورة شعبية أن تنتصر، وبالتالي وبسبب كل هذه التطورات، صار لا بد من موقف حاسم إزاء القوى الطائفية هذه، والابتعاد عنها، خاصة وأن الشعب يرفضها ويتمرد ويثور ضدها. أي لا بد من رؤية واضحة تستهدف تحسين الوضع المعيشي لكافة السوريين ومن كل المدن، وأن الثورة لن تستهدف طوائف معينة وليست لصالح طوائف أخرى، وأنها لن تتسامح مع القتلة المجرمين، وسيكون لسورية نظام ديمقراطي على أساس المواطنة.

فهل بمقدور القوى الليبرالية واليسارية، التخلص من التجمعات السياسية المنخرطة فيها، والتخلص من تشتتها وبلادتها وأنانيتها، والتنسيق بينها بعيداً عن التجاذبات الدولية والإقليمية، من أجل تحقيق أهداف الثورة، أي من أجل الشعب؟

الأمر معقد للغاية، ولكنها صرخة لا بد منها..!

شروق وغروب

نبيل شبيب

مخاض الحرب ومسار الثورة

لا ينبغي الحسم في أمر الحرب والسلام بمنظور أجنبي للثورة الشعبية السورية دون تحديد دقيق لمعالم المشهد الحالي، يتجنب التأثر السطحي بضجيج قعقعة السلاح وقعقعة الألسنة السياسية.

ولا ينبغي الحسم في مسار الثورة الشعبية من خلال اختزاله في مشهد جدلي أجنبي حول الحرب والسلام، فالمعادلة الأهم والأبعد بتأثيرها ونتائجها، هي المعادلة التي تجري صناعتها على أرض الوطن.

...

من الأسس التي يرتبط بها فهم المشهد الأجنبي الحالي

(١) لا تتحرك الآلة العسكرية دون قرار سياسي، وإن استعدت للتحرك.. فوقوع الهجوم ليس محتماً، كما يقال.

(٢) لكل تحرك عسكري هدف سياسي، يخضع حجمه له.. فحجم الهجوم- إن وقع- ليس محسوماً بعد، لأن الهدف السياسي غير محسوم.

(٣) لا ينحصر الهدف السياسي عادة في «أمر واحد» بل يتألف من جملة أهداف.. فتأثيره لاتخاذ القرار بتحرك عسكري خاضع لمعادلة معقدة توصف بحسابات المكاسب والخسائر.

(٤) قرار الهجوم العسكري أمريكي، ولكنه مرتبط بتراجع الموقع الأمريكي في نطاق ما يسمّى اللعبة الدولية، فلا ينفصل اتخاذ القرار من حيث الأساس ومن حيث الحجم، عن تأثير مجمل العلاقات بين القوى الدولية وتطورها.

...

من فسيفساء المشهد الأجنبي الحالي

(١) لم تصل المساعي الأمريكية التي انطلقت قبل ما سمّي «الخط الأحمر» واستمرت حتى علا ضجيج قعقعة السلاح إلى هدفها الجوهري، فلم تتمكن من تكوين نواة فعالة لتبديل ألوان الوجه الشعبي الثوري المسلّح / الجيش الحر، ولا تكوين تركيبة سياسية ترتبط بالقوى الأجنبية، ويكون لها تأثير فعال على ميدان الثورة في وقت واحد.

(٢) يعود غياب هدف سياسي واضح إلى أن صانع القرار العسكري الآن لا يستطيع التأكد من أن يكون هو صانع القرار الأول في صياغة الهدف السياسي بعد الهجوم.

(٣) كل عمل عسكري تترتب عليه نتائج مرسومة وأخرى غير متوقعة، وليس صانع القرار العسكري متأكداً من قدرته على التحكّم في مجرى التطورات التلقائية التالية.

(٤) مجموع ما سبق، مع المعطيات الحالية في مسار الثورة يرفع نسبة المخاوف من نتائج سياسية تتناقض مع إرادة صانع القرار العسكري الآن.

بإيجاز: التغيير المطلوب عبر تحرك عسكري غير مضمون، فيسبب التردد عن تثبيت حجم التحرك العسكري، وتوقيته، وكذلك مضاعفة جهود توسيع قاعدة اتخاذ القرار داخلياً وعدم إغلاق الأبواب أمام سلوك طريق آخر دولياً.

...

من عناصر المشهد الأجنبي الحالي

طوال مراحل الإعداد للتحرك العسكري، مع ضجيج مواقف سياسية وإعلامية وإجراءات حشد داخلي أمريكي، لم ينقطع العمل لاستبقاء عناصر أخرى ترتبط بالجانب «السياسي»، منها ما يستهدف البحث عن بديل كامل أو جزئي عن التحرك العسكري، أو الجمع بين هجوم رمزي ومسار سياسي.

أمثلة على عناصر التحرك الأمريكي

(١) الجمع بين إلغاء قمة أمريكية-روسية والاكتفاء بحديث قصير في بطرسبورج، والحرص على تواصل متجدّد بين وزيري الخارجية.

(٢) الجمع بين تصعيد الحديث عن ضربة عسكرية أكثر من رمزية.. وتكرار تأكيد التشبث بجنيف ٢.

(٣) الجمع بين تشكيل تحالف دولي متعثر، وبين حملة سياسية عبر الأمين العام للأمم المتحدة.

أمثلة على عناصر تحرك أطراف أخرى:

(١) استمرار عناد الموقف الروسي، واصطناع ثغرات في التصريحات، وفي إجراءات الدعم بالسلاح.

(٢) استمرار تصلب الموقف الإيراني الاندماجي، واصطناع ثغرات في التصريحات ،وفي التواصل إلى درجة مبادرة «تهنئة» إيرانية بعيد رأس السنة اليهودية.

(٣) تغييب عنجهية الصخب من جانب منظمة حزب الله، بعد أن «اجتاح» الساحة الإعلامية فترة من الزمن، دون أن يتمكن من اجتياح عسكري لساحة الثورة الشعبية.

(٤) تراجع بريطاني بالإكراه، مع قابلية مشاركة لاحقة عبر تفعيل دور أطلسي، ورفض ألماني رسمي عن مشاركة في هجوم عسكري، وتناقض ذلك مع إرسال بواخر استطلاع، هي على كل حال أقصى حدود المشاركة الألمانية المحتملة في هجوم عسكري، وموقف غير محسوم من جانب الاتحاد الأوروبي، مع قابلية حسمه في اللحظة المناسبة.

أما المشهد العربي فبقي موقف الضعف والتفرقة، مقابل مشاركات انفرادية في مسارين أولهما المشاركة الرمزية في هجوم عسكري محتمل، والثاني بذل أقصى الجهود «المالية» للتأثير على الخارطة العسكرية والسياسية لمسار الثورة الشعبية قبل ذلك الهجوم وبعده، وليس المشهد المصري غائبا عن الأذهان.

...

حصيلة المشهد الأجنبي الحالي:

لعل الاحتمال المرجح أكثر من سواه هو:

(١) مساومات حول التخلي الروسي والإيراني عن رأس الأفعى الأسدية، مقابل الاكتفاء بهجوم رمزي يحفظ إمكانية عقد مؤتمر جنيف ٢ بالإكراه، بمشاركة أذرعة أخطبوط الاستبداد والفساد.

(٢) ازدياد موجة هروب فريق من العصابات الأسدية وموجة الانشقاقات الجديدة واحتمالات الانهيار الداخلي.

والأهم من هذا وذاك:

(٣) تسارع وتيرة الانتقال من المواجهة الدامية على أرض الوطن إلى مرحلة انتقالية طويلة الأمد، تتحرك فيها أصابع جهات خارجية متعددة، بأهداف متناقضة، وتتخللها عمليات عسكرية محدودة، مواكبة لجهود سياسية ومالية مكثفة، للحيلولة دون وصول الثورة إلى أهدافها القصوى، والعمل على احتواء نتائجها التي صنعتها بنفسها، ما أمكن ذلك.

...

الواجب المطلوب

بين أيدينا مخاض ثوري مكثف يختلف عما كان في آذار ٢٠١١م، قد يحمل اسم مرحلة انتقالية بمعطيات ومتطلبات جديدة، تفرض الاستعداد والإعداد لها الآن، على كل فريق شعبي..

شعبي وثوري، سياسي ومسلّح وماليّ، من داخل الوطن وخارجه، بمشاركة جميع الاتجاهات والقوى المرتبطة بالولاء للثورة والشعب الثائر ومستقبل الوطن.

هذا من أوجب الواجبات الملحة.. فالآن تبدأ ثورة الحفاظ على حصيلة الثورة الشعبية وما كان فيها من تضحيات وبطولات وإنجازات، وهو ما يفرض بذل جهود مضاعفة، متنوعة، متكاملة، متتابعة، إلى أن يتحقق التغيير الجذري المنشود عبر الثورة الشعبية التاريخية في سورية.

تقديرات مسيسة

ريان محمد

أعلنت «محافظة دمشق» في تقرير اللجنة الفرعية لتقدير الأضرار، أن قيمة الأضرار التي لحقت بـ3 ألاف مواطن في مدينة دمشق نتيجة الأحداث التي تشهدها البلاد منذ عام 2011، تقدموا بطلبات تعويض، حتى نهاية العام الماضي وصلت إلى أكثر من 300 مليون ليرة، بالمقابل اعتبر اقتصاديون أن هذه الأرقام غير حقيقية، مقدرين خسائر المساكن الخاصة بالمواطنين بـ7.5 مليار ليرة على أقل تقدير.

وقالت اللجنة، بحسب بيان نشر مؤخراً، أن «عدد الطلبات المسجلة لديها من المتضررين اعتباراً من منتصف آذار، وحتى الأول من شهر تشرين أول من العام الماضي بلغ 1997 طلب، وقدرت اللجنة بعد دراسة وتقييم الأضرار وفق التعليمات الخاصة بذلك، والصادرة عن «وزارة الإدارة المحلية» بمبلغ 290 مليون ليرة».

وأضاف التقرير «كما بلغ عدد الطلبات المقدمة إلى لجنة الأضرار من الثاني من تشرين أول إلى نهاية كانون أول 1279 طلباً بمبلغ إجمالي وقدره 24.544 مليون ليرة».

بالمقابل اعتبر اقتصاديون أن «هذه الأرقام غير حقيقية، وهي تبخس المواطنين حقهم إذ لم تغط 10% من قيمة مساكنهم التي فقدوها، فمتوسط سعر شقة سكنية بمساحة 100 متر، في الأحياء التي شهدت قصفاً، تبلغ مليوني ليرة سورية، على أساس الأسعار الرائجة في عام 2010»، مبينا أنه «على هذه الأساس فإن قيمة متوسط خسائر 3 ألاف مواطن في منازلهم تبلغ نحو 6 مليارات ليرة».

وتابعوا: «وإذا ما أضفنا إلى تلك الخسائر، متوسط قيمة أثاث المنازل، فالرقم سيرتفع إلى 7.5 مليار ليرة، هذا بالطبع دون ذكر تكاليف ترحيل ركام منازلهم».

وأشارت اللجنة في تقريرها إلى أن «عدد الطلبات المسجلة لديها منذ الثاني من شهر كانون الأول حتى نهاية شهر أب من العام الجاري وصلت إلى 8764 طلباً، وهي قيد الدراسة والتقدير وفق التعليمات الخاصة بتقدير الأضرار، الصادرة عن وزارة الإدارة المحلية».

ويبين تقرير اللجنة تضاعف عدد المتضررين المتقدمين بطلبات تعويض لمحافظة دمشق، التي كانت الأقل تضرراً من الأعمال العسكرية مقارنة بريفها وغيرها من المحافظات، إلى 3 أضعاف خلال العام الجاري، مقارنة بالعام الماضي.

وكان ناشطون بينوا أن المتقدمين بطلبات تعويض الأضرار، يجب أن يقروا بمسؤولية عصابات مسلحة عن الأضرار التي تعرضت لها منازلهم، إن كان من هدم أو سلب، لافتين إلى أن معظم سكان تلك المناطق لم يتقدموا بطلبات لتعويض الأضرار.

وقال اقتصاديون إن «قيمة الأضرار المقدرة للمتقدمين خلال العام الجاري تبلغ نحو 22 مليار ليرة، مبينين أن «قيمة التعويض ستتضاعف لتصل إلى نحو 90 مليار ليرة، إذا اعتمدنا أسعار الربع الأول من العام الجاري».

وأضافوا أن «ارتفاع سعر صرف الدولار، وانخفاض القيمة الشرائية لليرة، جعلا أسعار مواد البناء تتضاعف بشكل كبير».

وتشهد عدة أحياء في العاصمة دمشق قصفاً منذ أشهر، على رأسها مخيم اليرموك ومخيم فلسطين والتضامن والقدم والعسالي وجوبر وبرزة، ما تسبب في تهجير معظم ساكنيها، وتدمير كبير لمساكن المواطنين والبنية التحتية.

وكانت دراسة نشرت مؤخراً قد بينت أن إعادة اعمار المساكن في سورية المدمرة حتى نهاية الربع الأول من العام الجاري، ستستغرق ثلاث سنوات من العمل ليل نهار، ونحو 6 ملايين عامل، في حين قدر اقتصاديون قيمة الإعمار حتى نهاية العام الماضي نحو 200 مليار دولار.

يشار إلى أن عشرات ألاف الكتل السكنية دمرت أو تعرضت لأضرار كبيرة، نتيجة الأعمال العسكرية التي تشهدها البلاد، والقصف بالأسلحة الثقيلة، حيث تذكر تقارير أن سورية عادت 50 سنة إلى الوراء.

السوريون بلا «بيت مونه»... والمواد الغذائية في نقص متزايد

ريان محمد

اعتاد السوريون منذ زمن بعيد على أن يكون أحد أركان منزلهم «بيت المونه» يخزنون فيه ما يستطيعون من مواد غذائية تعينهم على تأمين كفاف عيشهم خلال فصل الشتاء، حيث ترتفع الأسعار وتقل المواد الغذائية، لكن مع الحرب التي تشهدها البلاد وغياب الرقيب الحقيقي، غاب «بيت المونه» في بطون تجار الأزمة، وذلك في المناطق التي يسيطر عليها النظام ومقاتلو المعارضة على حد سواء.

هذه أم إبراهيم، أم لعائلة من 7 أشخاص مقيمة في دمشق، تقول «كان الصيف في السنوات السابقة بالنسبة لنا موسم المونة، فنحضر كميات من لبن وجبن ومكدوس وزيتون وأورمه...الخ تكفينا الشتاء، لكننا هذا العام عجزنا عن القيام بذلك فالأسعار ارتفعت بشكل جنوني، فدخل زوجي الشهري الذي لا يتجاوز 20 ألف بالكامل (نحو 100 دولار)، لا يكفي لتأمين مادة واحدة مما كنا نحضر من المونه».

وأضافت أم إبراهيم، «لم يعد هناك رقيب فكل تاجر يضع السعر الذي يريده، فلكل منطقة بدمشق أسعارها».

من جانبه، قال أبو علاء، موظف، «لم تعد المونة بمتناول أيدينا، كان أطفالي يحبون المكدوس، تلك الأكلة السورية المميزة، لكن كيلو الباذنجان بـ60 ليرة بعد أن كنا نشتريه بـ5 ليرات، والجوز بـ3500 ليرة وكان بـ400 ليرة، إضافة إلى الزيت الذي وصل سعر الصفيحة إلى أكثر من 15 ألف ليرة، وأما راتبي فلم يتجاوز الـ15 ألف ليرة!».

وتابع أبو علاء «وقس على ذلك أسعار باقي المواد، لقد جاوزت المعقول، ولم يعد من الممكن تأمين المواد الغذائية الأساسية، حتى نؤمن المونة السنوية»، معتبراً أن «المسؤولية الأولى تقع على عاتق السلطات الغائبة عن مراقبة التجار الذين يستغلون ظروف البلاد من أجل زيادة ربحهم، على حساب لقمة عيش الفقراء».

بدوره، قال جواد، باحث اقتصادي، إن: «السوريين غيروا خلال الأزمة الكثير من عاداتهم الاستهلاكية، الأمر الذي بدا واضحاً خلال العام الجاري، حيث ارتفعت الأسعار بشكل كبير، وخاصة أسعار المواد الغذائية التي قدر معدل تضخمها بـ300%، في وقت لم يقابلها ارتفاع في الدخل، الذي استنزف بشكل كبير، مع ضعف القدرة الشرائية لليرة».

وحذر جواد من تدهور أوضاع السوريين، في ظل النقص المتزايد في المواد الغذائية والطبية، ما يهدد أمنهم الغذائي، بالتزامن مع اشتداد المعارك الدائرة في معظم أنحاء البلاد، إضافة إلى تهديدات الضربة العسكرية التي قد تشل الحركة من البلاد، وخاصة المنظمات الإنسانية.

يشار إلى أن السوريين يعيشون شهرهم الـ30 منذ طالبوا بالكرامة والحرية، وفي المقابل رد عليهم النظام بعنف مفرط، ما تسبب في مقتل أكثر من 100 ألف شخص، ولجوء نحو مليوني سوري إلى خارج البلاد، بحسب منظمة الأمم المتحدة، في حين نزح نحو ثلث الشعب نتيجة القصف على التجمعات السكنية.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا

الضربة الليلة، الضربة غدا...تم تأجيل الضربة حفاظاً على العادات الديمقراطية في مجلس العموم البريطاني أولا والكونغرس الأمريكي ثانياً، ربما تعود جولة كيري بثمار أوروبية وفيرة مؤيدة وداعمة لضربة عسكرية على

مراكز قوة النظام ومواطن أسلحته الفتاكة والمحرمة.

إذاً، الاحتمالات جميعها مازالت قائمة، بما فيها احتمال تراجع الغرب المتحضر عن تأديب النظام بالقوة والاكتفاء - ربما - بالعقوبات والتحذير والتعهد بعدم قتل السوريين بالكيماوي والاقتصار في قتلهم على الأسلحة التقليدية

من طائرات وما ترميه ودبابات وما تقذفه وسكاكين إن اضطر النظام لتنظيف جغرافيا من عرق ولون ..وطعم .

السؤال، ماذا تفعل المعارضة بأطيافها كافة أثناء انتظار الضربة وماذا يمكن أن تفعل بعدها ، سواء تمت أم لم تحدث، وعلى الضفة الأخرى، ماذا يفعل النظام على المستويات كافة والاقتصادية منها على وجه الخصوص .

رئيس وزراء النظام يبحث تفعيل عمل اللجان الاقتصادية المشتركة مع إيران وزيادة التبادل التجاري، ووزير التجارة الداخلية يعد السوريين، أو من تبقى منهم، بتأمين السلع واحتياجات السوق، وهكذا بالنسبة لمعظم حكومة وعصابة الأسد .

في المقابل، كرمى لسرقة النفط والكسب السريع الذي يضر بسمعة ومستقبل الثورة، دولة داعش تفجر سيارة قرب معبر باب الهوى وتقتل قادة من أحفاد الرسول، بل وبعض التنظيمات خطفت تركيا وساومت على إطلاق سراحه.

وأيضاً، لم يحسن استثمار أي من موارد المناطق المحررة، ليس لرفد الخزينة العامة أو التصدير وتحسين نسبة نمو الناتج والإنتاج، بل لكفاية من صبر وصابر وبقي إلى جانب الثوار والمقاتلين، رغم أن المناطق المحررة تكاد تكون خزانات سوريا المائية والنفطية والغذائية أيضاً. فماذا يمكن أن يقال عن المستقبل المنتظر بعد سقوط الأسد.

النظام يواصل اتصالاته من العواصم الغربية ويكلف لجانا ويغدق أموالا لتحويل أنظار المجتمع الديمقراطي لمضار ضرب دولة ذات سيادة ويذكرهم بقتلاهم في العراق وليبيا وأفغانستان، ويتحرك في الآن ذاته على مستوى المنظات الدولية، من أمم متحدة ومجلس أمن وكل الداعمين والمؤثرين فيهما، ولعل ما رأيناه خلال قمة العشرين من تراجع، إنما يدلل على مساعي النظام وحلفائه من روسيا للصين، ودول مجموعة بريكس لاحقاً.

المعارضة السياسية تذرف الدمع وتستعطف العالم، عبر الشاشات فحسب، لتنال إدانة أو مساعدة، رغم التأكيد الدولي أن النظام هو من استخدم الكيماوي ، بل ورصد مكالمات لمسؤولين وعسكريين سوريين وغيرها لمسؤول من حزب الله خلال محادثته مسؤول إيراني، وجميعها موثقة وتؤكد استخدام الأسد للكيماوي، وبقي الخلاف الآن، بحسب آخر التقارير المخابراتية الألمانية ، أن الأسد لم يك يعلم بالضربة وقرارها خرج عليه ودون علم .

عود على بدء، تعاني حواضن الثوار من فاقة وعوز لم يعرفه السوري من ذي قبل، وكذا لجل من خرج على الظلم وانشق أو ابتعد عن مصائد النظام، في حين يؤثر النظام على الرشى لمن بقي حوله ويحاول أن يوهم الجميع أنه صامد ولديه من عوامل الصمود ما يدفع النائب الاقتصادي قدري جميل لوعيد رجال الأعمال اللذين يخرجون أموالهم ويلوح ببورصة دمشق التي لاتزيد حجم تداولاتها عن ثمن منزل، وكأن لديه ناسداك ويمكن أن يقوض الاقتصاد العالمي.

خلاصة القول: إنها السياسة، سواء كانت بدلالات رقمية «اقتصاد » أو مجردة وبراغماتية تعتمد الوهم والدعائية كما يفعل النظام، لكنها في النهاية فعل فوقي يأتي بنتائج هنا ويضيّع حقوق هناك، والسبب و المسببات جلية ولم يعد حتى

من الذكاء أو الفطنة اكتشافهم، القصة مؤسسة وهرمية وقائد وقرار واحد، مضاف له شعور بالخطر وضرورة القتال للنصر لا للشهادة .

أما هنا، فالتشظي وإبعاد كل ذي شأن وتخصص وتأثير، هو العنوان الأبرز، بل ووصل الحال بالمعارضة بعد الإنقسام، أن لا يتمنى فريقا الضربة الأمريكية للنظام لأن الفريق الآخر طلبها أو دعمها أو راهن عليها، وفي النتيجة، قد لا تكون ضربة، أو قد لا تحدث تغيرات بنيوية إن حدثت، وستذهب المعارضة مشتتة ومرغمة لجنيف 2 لتقبل بما يفرضه القوي..ببساطة لأنها ضعيفة وغير كفوءة لتقود شعب قوي علم العالم معنى التضحيات وغير من أداء حكام المنطقة وربما العالم مع شعوبهم...لكن بلوته، اليوم وأمس، بروؤس من عهر.

11 دولة في قمة العشرين وافقت على رد دولي قوي على النظام السوري

هيئة الأركان العامة تدعو جميع التشكيلات للاستعداد ورفع الجاهزية والتعاون والتنسيق

سليمان: لدينا خطط للاستفادة من الضربة في حال حدوثها

ريفان سلمان

صورة واحدة نشرت في وسائل الإعلام عن اجتماع قمة العشرين كانت كفيلة بتوضيح المشهد الدولي حول سوريا تبنت 11 دولة فيها توجيه «رد دولي قوي» على مجزرة الكيماوي والتي راح ضحيتها أكثر من 1500 سوري في الغوطتين الشرقية والغربية بدمشق، فنشرت وسائل الإعلام صورة لرئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون» يقف إلى جانب المستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل» وكانت تجلس على مقعده وتتكلم مع وزير المالية السعودي في ذلك الاجتماع.

وبينما يترقب العالم ماذا سيصدر عن الولايات المتحدة الأميركية، تعمل المعارضة السورية في عدة اتجاهات، فمن جانبها انخرطت هيئة الأركان العامة للقوى العسكرية والثورية بالتحضير للضربة العسكرية وتجري الاستعدادات الكاملة لاقتحام المواقع التي ستستهدفها الضربة الجوية من قبل جميع الفصائل، وذكر مصدر في هيئة الأركان طلب عدم كشف اسمه أن الهيئة ستعلم بالضربة قبل حدوثها بـ24 ساعة وتقوم بكافة الاستعدادات للاستفادة الميدانية منها.

من جهته أكد العقيد الركن عفيف سليمان قائد المجلس العسكري الثوري في إدلب في تصريح خاص لصدى الشام أن الضربة مازالت ضمن إطارها الإعلامي إلى هذه اللحظة ولم تقرر بشكل نهائي حتى الآن لأن الجدل قائم ضمن أروقة المنظمات والهيئات الدولية، وإذا حدثت هذه الضربة فمن المتوقع أن تكون مقتصرة على المطارات ومقرات القيادة الكبيرة لقوات النظام السوري من أجل توقيفه عن استخدام الأسلحة الكيماوية مرة ثانية أو ثالثة لأنها تحت اسم « ضربة تقليم الأظافر»، وأن عدد النقاط المراد استهدافها غير معروف بشكل دقيق حتى الآن، وجرى توزيع قوات الجيش الحر على الأماكن المتوقع ضربها حتى يتم الاستفادة من هذه الضربة إن حصلت ليتم تحرير تلك المواقع بشكل مباشر.

توقعات بمحدودية الضربة

وأوضح سليمان أنه من المتوقع أن تكون الضربة محدودة ولكن يمكن الاستفادة منها نتيجة الخلل المتوقع أن يحدث في صفوف قوات النظام في تلك المواقع التي سيتم استهدافها واستغلال هذا الخلل من قبل الجيش الحر للسيطرة على تلك المواقع وتحريرها، وأن لدى الجبهة الشمالية خطط واستعدادات على الجبهات للاستفادة من تلك الضربات إن حصلت مبدياً تحفظه على عدد النقاط المراد استهدافها داعياً جميع التشكيلات أن تكون على استعداد وجاهزية عالية في جميع الأوقات وأن تتعاون وتنسق مع بعضها البعض للاستفادة من أي طارئ على الأرض.

النظام يستخدم كل إمكاناته الجوية

وأشار رئيس المجلس العسكري في إدلب أن الجبهات والمعارك جيدة وتسير حسب الخطة التي توضع لها ولكن ضعف الامكانيات لدى الجيش الحر يؤدي الى بطئ سيسر العمل وربما أحيانا إلى توقفه وخاصة بالأسلحة الثقيلة المضادة للدروع والطيران في ظل الهجمة الشرسة التي يشنها النظام من خلال طيرانه بإلقاء البراميل والخزانات المتفجرة، ورغم استلام الأسلحة والذخائر ولكن ليس بالكمية التي تحدث عنها الاعلام ولا تحتوي على أسلحة نوعية ومتطورة مضادة للدروع أو الطيران وسيتم توزيعها على كافة فصائل الجيش الحر وعلى جبهات القتال حسب العمليات المخطط لها، كاشفاً عن خطط لمعارك قادمة وخاصة في الجبهة الشمالية ستكون بدايتها قريبة وستصل أخبارها للجميع مؤكداً وجود خطط واستعدادات على الجبهات للاستفادة من تلك الضربات إن حصلت بدون ذكر عدد النقاط المراد استهدافها.

إخلاء المدنيين من المناطق القريبة من المواقع

وأوضح سليمان أن النقص الحاد في الذخيرة هو العائق الأكبر الذي يقف بوجه الجيش الحر بالإضافة إلى إخلاء المدنيين من المناطق القريبة من المواقع المتوقع توجيه الضربة إليها إن حصلت قائلاً «هاجسنا الأكبر أن يقوم النظام أثناء الضربة باستخدام الأسلحة الكيماوية على نطاق واسع في أماكن تجمع المدنيين»، آملاً أن تكون الأيام القادمة هي الأخيرة في عمر النظام.

من جانبه دعا الائتلاف السوري بعثة التحقيق الأممية إلى سوريا، لإتمام مهامها على النحو المطلوب، والتعجيل في بيان الحقيقة وكشفها للعالم بأسره. ورد الائتلاف على مندوب النظام لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري معتبراً أن نية النظام تضليل العالم وتبرئة نفسه غير ممكنة، ونبه هيئات المجتمع الدولي ومنظماته كافة، إلى قيام النظام السوري بعمليات نقل عتاد وجنود من مواقع عسكرية إلى مناطق سكنية وأبنية حكومية ذات طابع مدني (مدارس، مساكن جامعية، حرم الجامعات، إدارات.

النظام سيجبر الموظفين على ارتياد مواقع عملهم

من جانبه رأى الائتلاف أن النظام سيجبر الموظفين على ارتياد مواقع عملهم، كما سيجبر الطلاب على متابعة حصصهم الدراسية، بغض النظر عما قد يتعرضون له من مخاطر محتملة خلال أي أعمال عسكرية متوقعة في الأيام المقبلة داعياً أعضاء الكونغرس الأمريكي إلى تحمل مسؤولياتهم التاريخية تجاه الشعب السوري.

وشدد الائتلاف على ضرورة أن يعي المجتمع الدولي خطورة تداعيات العنف الممنهج الذي يرتكبه النظام بحق المدنيين، والكم الهائل من القوة النارية التي يستخدمها في استهداف التجمعات السكنية، مذكراً دول العالم الحر بوجوب اتخاذهم لإجراءات عسكرية ضد آلة القتل التي يستخدمها نظام الأسد في حربه ضد الشعب السوري.

القصف المكثف على المناطق المكتظة

وأشار الائتلاف أن النظام السوري يتبع نهجاً خطيراً في حربه على الشعب السوري، من خلال اتباع أسلوب القصف المكثف على المناطق المكتظة بالسكان في المناطق المحررة، كتطبيق حرفي للتهديدات التي أطلقها رأس النظام قبل فترة، عندما توعد الحاضنة الاجتماعية للثورة بمصير تعمد اليوم قواته على تحقيقه مودية بأرواح عشرات المدنيين في كل مرة، ومدمرة مساحات كبيرة من العمران في المناطق المستهدفة.

وأكد الائتلاف وهيئة أركان الجيش الحر التزامهما الكامل بحماية جميع السوريين دون أي تمييز مبني على أسس دينية أو طائفية أو عرقية أو اثنية أو سياسية، وحرصهما التام على صيانة الإرث الحضاري والإنساني والديني في سورية بكل الوسائل الممكنة.

وتزامنت هذه التصريحات مع قيام كتائب الجيش الحر بتدمير حاجزي «معلولا» و«جبعدين» التابعين لقوات النظام والواقعين على طريق دمشق- حمص الدولي قرب المدخل الرئيسي لمدينة معلولا، بعد معارك عنيفة مع قوات الأسد وميليشيا اللجان الشعبية المتمركزة في الحاجزين. وتمركز بعدها الجيش الحر لساعات قليلة على أطراف المدينة لم يقم خلالها بأي اعتداء على كنائس أو أديرة، وهذا ما تؤكده شهادة رئيسة دير مارتقلا معلولا في سورية الأم بيلاجا سياف، ثم انسحب حفاظاً على أرواح المدنيين وصيانةً للإرث الحضاري العريق فيها.

وأكد الائتلاف بأن دفاعه عن حقوق وحريات السوريين ووضع القوانين الضامنة لذلك، تقع على رأس أولوياته بالتنسيق المتبادل مع هيئة أركان الجيش السوري الحر؛ فإنه يعبر عن خشيته من ارتكاب النظام لجرائم ضد المدنيين في المدينة لالصاق التهم بالجيش الحر بعد انسحابه منها.

من جانبها ذكرت الشبكة الآشورية لحقوق الإنسان أن النظام السوري قد يعمد إلى قصف مدن مسيحية قرب دمشق بالسلاح الكيماوي خلال الأيام القليلة القادمة.

أخبار الجبهات الميدانية

الجبهة الجنوبية: بداية السيطرة على اللواء 81 ومقر الفرقة الثالثة ووصل الجيش الحر الى مشارف لواء صواريخ السكود 155.

جبهة حمص: مازال العمل متواصل للوصول الى حمص في معركة «قادمون»

الجبهة الساحلية: الاشتباكات مازالت في جبل الاكراد تحت قصف طيران الأسد

الجبهة الشرقية: مازالت قوات الجيش الحر تحاصر الفرقة 17 ضمن اشتباكات يومية من أجل السيطرة عليها وأيضا محاصرة مطار دير الزور العسكري.

الجبهة الشمالية: تشهد الجبهة الشمالية معارك على جميع جبهاتها وخاصة في الجبهة الغربية منها في اريحا وقد استطاعت قوات الجيش الحر من تحرير اريحا بشكل كامل وقطع الطريق على قوات الاسد باتجاه مدينة ادلب مما جعل النظام يستشط غضبا لاسترجاع اريحا وعودة الطريق الى ادلب لسيطرته وقد قام بسياسة الارض المحروقة حيث كانت طائرات الاسد التي تلقي البراميل بشكل كثيف طوال ساعات النهار حتى في بداية ساعات المساء الاولى بالإضافة الى استخدام الراجمات والمدفعية الثقيلة وقد استطاع الجيش الحر خلال هذه المعارك القوية من اسقاط طائرتين حربيتين من نوع ميغ الاولى على جبهة اريحا والثانية في ريف معرة النعمان وأيضا تدمير عدة اليات مدرعة وقتل الكثير من جنود الاسد ومنعه من السيطرة على جبل الاربعين بعد تقدم قوات الاسد الى اريحا بد التمهيد بالطيران وتدمير معظم احياء مدينة اريحا والان تدور الاشتباكات لمنع وصول الجيش الى جبل الاربعين

أما في مدينة حلب فتم تحرير مدينة خناصر بشكل تام وقطع الطريق الواصل بين حماة وحلب «طريق اثريا الواصل الى معامل الدفاع» واغتنام عدد من الاليات الثقيلة واغتنام عدد كبير من الاسلحة والذخائر واشتباكات في حي الراشدين على جهة البحوث العلمية واستمرار محاصرة مطار كويرس.

تحقيق حقوقي استقصائي يرصد أوضاع اللاجئين السوريين في لبنان

الجزء 2 من 2

آلاف اللاجئين يعانون وضعا صحيا كارثياً

لا يوجد قانون في لبنان ينظم علاقة الدولة باللاجئين

أعد التقرير المحامي نديم غنوم - طرابلس 13\8\2013

كنا قد نشرنا في العدد الماضي من جريدة «صدى الشام» الجزء الأول من التقرير الاستقصائي الذي قام «التجمع المدني للمحامين السوريين الأحرار» بإجرائه حول أوضاع اللاجئين السوريين في لبنان، والذي عمل التجمع من خلاله على الوصول إلى إحصائيات، أقرب ما تكون للواقعية.

في استكمال لهذا التقرير حول أوضاع اللاجئين السوريين في لبنان، والذي نشرنا جزءاً منه، ننشر الجزء الثاني.

الوضع الصحي:

إن الكارثة الإنسانية الآخذة بالتطور، والمعتم عنها إعلامياً، هي تدهور الوضع الصحي لآلاف اللاجئين السوريين، وسوء الخدمات الطبية المقدمة لهم.

سنتوقف عند بعض البيانات المقدمة من وزاره الصحة اللبنانية، بخصوص بعض الأمراض التي بدأت بالظهور بين اللاجئين السوريين.

منها10 حالات إصابة بالسل، تم تسجيلها منذ مطلع عام 2013 في لبنان، 5% منهم سوريين، حيث تم تسجيل 13 إصابة ضمن أسرة واحدة جنوب لبنان.

و360حالة إصابة بمرض الليشمانيا، جميعهم من السوريين. كذلك 280 حالة إصابة بمرض الجرب جميعهم سوريين.

إضافة إلى مئات حالات الإصابة بالإسهال بين اللاجئين السوريين.

ومن المعلوم أن هذه الأمراض تحدث نتيجة سوء السكن والحالة المعيشية، مئات الأسر اليوم تسكن في مخيمات، الكثير من خيمها مصنوع من النايلون.

معظم هذه المخيمات تقع ضمن الحقول الزراعية، حيث الرطوبة المرتفعة والمبيدات الحشرية، وهذه الخيم متلاصقة تماماً، وتقوم الأسر بجميع الأعمال الأسرية داخل الخيمة التي لا تتعدى مساحتها 10 م مربع.

السيد أبو محمد من سكان حي بابا عمر، يسكن واحداً من المخيمات في بلدة ببنين في منطقة عكار، وهو مصاب بالليشمانيا.

يقع المخيم ضمن منطقة حقلية تنعدم فيها أشكال البيئة الصحية، ويسكن ضمن خيم من النايلون والكرتون، المياه غير صالحة للشرب، وتقوم أسرته بالطبخ داخل الخيمة، إذ أنهم يسكنون بجوار الحقول الزراعية التي ترش يومياً بالمواد الكيماوية، ومع أنه مصاب منذ شهر بالليشمانيا، ولكنه لم يتمكن من تلقي العلاج إلا حين قام أحد المحسنين الخليجيين بتكفل مصارف علاجه!

يقول «أبو محمد»: «أصبت بهذا المرض اللعين منذ شهر، يوماً عن يوم تزداد حالتي سوءاً، ومع ذلك لم أتمكن من علاجه، إذ لا قدرة لي على تحمل تكاليف العلاج، لولا ذلك الرجل الطيب لما كنت قد تمكنت من الشفاء على الإطلاق».

إحدى أهم المشكلات الآخذة بالتفاقم، هي أزمة مئات اللاجئين السوريين الذين يعانون من أمراض مزمنة كالسرطان، والضغط، والسكري. والذين يجدون أنهم مضطرين لتحمل قسم كبير من نفقات العلاج في لبنان، المعروف بارتفاع التكاليف الطبية فيه، ونتيجة عدم تغطية المنظمات والجمعيات لهذه الأمراض بسبب التكاليف الباهظة في لبنان.

وقد تم قبول 185 حالة إصابة بأمراض مزمنة مثل السكري، والفشل الكلوي الحاد، من قبل اللجنة الصحية في مفوضية شؤون اللاجئين لعلاجهم، من بين مئات الحالات، وذلك بسبب النقص الحاد في التمويل.. ويشير «طارق شتيوي» مسؤول الملف الطبي لدى تنسيقية الجرحى السوريين إلى هذه المسألة قائلاً: « إن استمر الوضع على ما هو عليه، فنحن ذاهبون إلى أزمة إنسانية، بكل ما في هذه الكلمة من معنى».

داعياً جميع الداعمين إلى زيادة الدعم المقدم للمنظمات والجمعيات، وذلك لتأمين العلاج للأمراض المزمنة والمعدية، وتوفير اللقاحات لآلاف الأطفال الذين حرموا منها.

من الجدير بالذكر بأن مدينة عرسال شهدت إنشاء الهيئة الطبية في مدينة عرسال، والتي قام بانشائها الكادر الطبي في مدينه عرسال، إضافة إلى بعض الأطباء في مدينة عرسال.

ويقوم بزياره المشفى حولي 200مريض يومياً، وتقدم لهم الهيئة كافة الخدمات الطبية من معاينة، وتشخيص، وعلاج مجاناً.

يشار إلى أن نسبة تقارب 75%من المراجعين هم من الأطفال، ويقوم المشفى بإجراء أربع عمليات جراحية يومياً.

كما توجد في مدينة طرابلس العديد من المشافي التي خصصت 80 من أسرتها للسوريين مثل مشفى الزهراء، والرحمة، والإسلامي، والشفاء، ومشفى حلبا إضافة إلى العديد من المستوصفات، والمراكز الصحية.

جميع هذه المشافي، والمراكز الصحية، تقوم بتقديم الخدمات الطبية بدعم من المنظمات الدولية، والمتبرعين العرب، إلا أن هذا الدعم، والمشافي المذكورة قاصرة عن تقديم كافه الخدمات الطبية للاجئين، خاصة الذين يعانون من أمراض مزمنة، أو معدية نتيجة ارتفاع تكاليف العلاج الباهظة.

الوضع التعليمي

آلاف الأطفال أصبحوا لاجئين اليوم في لبنان، تركوا مدارسهم في سوريا، بعد قصفها وتدميرها من قبل قوات النظام.. توجد في لبنان اليوم العديد من الهيئات والجمعيات التي قامت باحتضان الأطفال وإعادة إدماجهم في المدارس، كما توجد في لبنان العديد من المنظمات الجمعيات الأساسية التي تتولى إعادة تأهيل العشرات من المدارس، لتستوعب مئات الطلاب السوريين.

توجد في طرابلس، وعكار، ومنطقة البقاع هيئتان تقومان بهذا العمل، وهما الهيئة التربوية السورية المدعومة من الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة، ومدارس الإيمان الإسلامية، وقد قامت الهيئتان بفتح العديد من المدارس في تلك المناطق، وبتقديم منهاج سوري معدل وتقوم بتقديم شهادة الثانوية للطلاب، والتي تمكنهم من التقدم للجامعات في منطقه بيروت والجنوب، كما قامت منظمه اليونيسف والعديد من الجمعيات مثل «منظمة سوا» و«منظمة الرؤيا» و«المجلس الدنماركي» بمساعدة الطلاب السوريين، وتأهيلهم أيضاً للتعامل مع المناهج اللبنانية عن طريق إعادة تأهيل العديد من المدارس، وزيادة سعتها الاستيعابية، حيث تقدم الجمعيات الذكورة خدماتها لأكثر من 13000 ألف طالب.

ففي مدينة عرسال قام الأستاذ "خالد رعد» بعد موجه النزوح الكبيرة إلى تلك المنطقة بانشاء اللجنة التعليمية لحمص وريفها، وقام بإنشاء «مدرسة النور»، والذي تحدث عن هذه التجربة قائلاً: «تستوعب المدرسة حوالي 300 طالب، وقد قمنا بإنشائها تلبية لاحتياجات المنطقة التي شهدت حركة نزوح كبيرة مؤخراً، فجاءت هذه المدرسة لاستيعاب طلابنا النازحين».

لبنان واللاجئون...شعبياً ورسمياً لا يوجد في لبنان قانون يقوم بتنظيم علاقة الدولة باللاجئين السوريين، وقد أخذ موضوع اللاجئين السوريين في الآونة الأخيرة منحىً سياسياً في البلد الذي يعاني من مشاكل اقتصادية، واجتماعية، وطائفية، وارتفعت الكثير من الأصوات السياسية، التي تطالب الدولة بوقف تدفق اللاجئين، واتخاذ العديد من الإجراءات التي تطالب الدولة بالحد من حرية اللاجئين السوريين، وتشديد الإجراءات الأمنية عليهم.

يقول «إيلي» وهو من منطقة زغرتا:« إن موجات النزوح من سوريا تسببت بالضرر لكلا الفرقاء اللبناني والسوري، فمن ناحية لا يستطيع اللاجئ السوري أن يأمن ردود أفعال بعض اللبنانيين الذين يرون في اللاجئ السوري مشروع «تكفيري» يزعزع استقرار المنطقة، ومن ناحية أخرى فقد عانى اللبناني الكثير من وجود السوريين الذي أثر في ارتفاع الأسعار، وتسبب لنا بمخاطر أمنية» فيما يطالب الكثير من اللبنانيين باستمرار إيواء السوريين، واستقبالهم، وكل ذلك يعود لأسباب سياسية، حيث أن قسماً كبيراً من السياسيين اللبنانيين يعتبرون أغلب اللاجئين محسوبين على المعارضة، وهؤلاء السياسيون هم من مؤيدي النظام.

وعلى الضفة الأخرى، فقد دعا الكثير من الساسة اللبنانيين لإقامة مخيمات للاجئين تحت إدارة الدولة، فيما نادى قسم آخر منهم بإقامة مخيمات للاجئين تحت إدارة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

قسم آخر من السياسيين اتهم جميع اللاجئين السياسيين المقيمين في طرابلس، وعكار بأنهم إرهابيين، يعود كل هذا الجدل بين السياسيين اللبنانيين حيال موضوع اللاجئين والدولة إلى حالة الاصطفاف السياسي والطائفي، فقسم موالٍ للنظام السوري، وقسم معارض له، وجميعهم يعتبرون غالبية اللاجئين السوريين معارضين للنظام.

وقد قامت الدولة اللبنانية بإجراءين، الغرض منهما التشدد في وقف تدفق اللاجئين، ومعايير قبولهم، ووقف المنافسة الاقتصادية.

حيث عمدت الدولة اللبنانية إلى إنشاء مركزين لاستقبال للاجئين السوريين واحد في الشمال، وواحد في الجنوب تحت إدارة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، لتتحقق من هوية أي شخص وافد من سوريا، فيما إذا كانت تنطبق عليه صفة اللاجئ.

أما الإجراء الآخر فقد قامت به الدولة من خلال العمل على إغلاق 370 منشأة اقتصادية أنشأها سوريون بشكل غير قانوني وغير مرخص.

يقول شاكر محدثاً إيانا عن مأساته: « استأجرت محلاً وفتحته كبقالية كي نعتاش منه، إلا أن البلدية قد أغلقته لنا بسبب شكوى الجوار من أنه غير مرخص..أين نذهب بأنفسنا؟»

كما قامت الدولة اللبنانية والبلديات بالكثير من الإجراءات، منها منع تجول السوريين بعد الساعة 10 مساء، ثم يستطرد شاكراً معقباً على هذا الموضوع: «السوري في لبنان يعيش في سجن كبير، لا نستطيع مغادرة بيوتنا بعد الساعة العاشرة ليلاً».

أما على الصعيد الشعبي، فمنذ بداية نزوح السوريين إلى لبنان، استقبلهم اللبنانيون في قراهم وبلداتهم، ومنازلهم، ومع موجة النزوح الكبيرة للاجئين السوريين إلى الأراضي اللبنانية، أصبحت أعداد السوريين تكافئ ثلث عدد سكان لبنان في بعض المناطق.

ويقارب عدد السوريين 70% من أهل المنطقة في بعض الأحيان، مثل «عرسال» و«مجدل عنجر»، فيما بدأ بعض السكان اللبنانيين بالتململ من وجود السوريين نتيجة قيام الكثير من السوريين بافتتاح أعمال تجارية، ومحال تجارية نافست نظيرتها اللبنانية في الكثير من الأحيان، وفاقتها رواجاً شعبياً.

كما اضطر البعض منهم إلى إغلاق محالهم التجارية نتيجة منافسة السوريين الشديدة لهم، «أبو خالد» رب أسرة مكونة من سبعة أفراد، من مدينه حمص، يعمل سائق تكسي في مدينة طرابلس قال لي: «منذ فترة قام مجموعة من سائقي التكسي اللبنانيين بقطع الطرقات والاعتصام من أجل منع السوريين من العمل على التكاسي ضمن مدينه طرابلس، نتيجة منافسة السوريين لهم».

أما في بعض المناطق التابعة لنفوذ قوى تؤيد النظام السوري، فقد تعرض الكثير من السوريين لحالات خطف و«تشليح»..

«محمد غنوم» شاب سوري عمره 23عاماً، يقول: «قام مجموعة من المجهولين باختطافي من منطقة اللبوة وتعرضت للضرب على يدهم ، كما قاموا بتشليحي مبلغ 20ألف دولار، ووجهوا لي كلاماً طائفياً».

كما تم اعتقال 6 شباب سوريين في 2/ 7/2013والتنكيل بهم وضربهم من قبل أشخاص مجهولين

على طريق حمص بعلبك، ومن ثم تسليمهم للجيش اللبناني، وبقوا معتقلين لدى الجيش اللبناني حوالي الستة أيام، ومن ثم أطلق سراحهم، لكن حتى هذه اللحظة، تبقى هذه الحالات فردية.

يشار إلى أن اللاجئين السوريين يعانون الأمرين في معظم بلدان اللجوء، ففي الأردن يعانون الذل والهوان والظروف الجوية القاسية بسبب البيئة الصحراوية القاسية في مخيم الزعاترة، وفي لبنان يسومهم مؤيدو نظام الديكتاتور في دمشق أنواع العذاب، وهاهم يلقون ما يلقونه على أيدي الانقلابيين في مصر، وفي ظل هذه الظروف يبقى وضع اللاجئ السوري في تركيا هو الأفضل على الإطلاق!!.

اليونسكو تناشد أطراف النزاع في سوريا حماية التراث التاريخي

المديرة العامة لليونسكو تدعو جميع الأطراف إلى اتخاذ التدابير اللازمة لتفادي تعرض التراث السوري الأثمن في العالم الإسلامي لأضرار إضافية.

باريس- ناشدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو» ، «النظام السوري» ومقاتلي المعارضة حماية التراث التاريخي في سوريا الذي تهدده المعارك ويستهدفه المهربون.

وقالت المديرة العامة لليونيسكو إيرينا بوكوفا إثر اجتماع لخبراء في باريس بحث وضع خطة عمل لحماية التراث السوري بمشاركة موفد الأمم المتحدة إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي، «أحض جميع الأطراف على اتخاذ التدابير الضرورية لتفادي تعرض هذا التراث الذي يعتبر من الأثمن في العالم الإسلامي لأضرار إضافية».

وشددت بوكوفا في مؤتمر صحافي على أن «حماية التراث ليست مسألة سياسية».

وفي نهاية حزيران/يونيو، أدرجت اليونيسكو على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر ستة مواقع تاريخية في سوريا تهددها المعارك وهي المدينة القديمة في كل من حلب ودمشق وبصرى، وأثار تدمر وقلعتا الحصن وصلاح الدين إضافة إلى قرى أثرية في شمال سورية. كذلك، أعربت المنظمة عن قلقها حيال «السرقات» التي يتعرض لها هذا التراث و»عمليات التنقيب غير القانونية».

وقال فرانشيسكو باندارين المسؤول في اليونيسكو أن «التهريب تقوم به مجموعات نافذة. ثمة حديث عن جريمة منظمة. تم العثور على قطع مسروقة في بيروت، هناك قطع كثيرة في بعض الأسواق»، مذكرا بنشاط المهربين أثناء حروب العراق وليبيا ومالي.

ولفت باندارين إلى أن الخطر يطاول خصوصا قطعا عثر عليها في تنقيبات غير قانونية ولم يتم تصنيفها بخلاف قطع أخرى معروضة في المتاحف.

وورد تقرير رفعه مأمون عبد الكريم المدير العام للآثار والمتاحف في سوريا لليونيكسو أن «عشرات» من المواقع تضررت في البلاد وخصوصا في حلب وإدلب (شمال) وأفاميا ودير الزور (وسط) والرقة (شرق) ودرعا (جنوب).

وأشار عبد الكريم الذي تتبع مديريته لوزارة الثقافة للنظام السوري إلى أنه «تم استهداف متاحف حلب ودير الزور وحماة وحمص ومعرة النعمان خلال المعارك».

ولفت خصوصا إلى سرقة تمثال من البرونز مطلي بالذهب يعود إلى الحقبة الآرامية من متحف حماة، وإلى سرقة أوان وخناجر وسهام من متحف حلب والى فقدان 17 قطعة أثرية من السيراميك من قلعة جعبر في محافظة الرقة.

وحذرت المنظمة من أن التراث الثقافي الثري في سوريا يتعرض للتدمير جراء الصراع الدائر هناك للعام الثالث، وقد دمرت الاشتباكات مواقع ومباني تاريخية في أرجاء البلاد من الجامع الأموي في حلب إلى قلعة الحصن التي تعود إلى الحروب الصليبية في القرن الثالث عشر.

وأكد المدير العام المساعد في يونسكو أن الأضرار التي لا يمكن إصلاحها تأتي من نهب التحف من المواقع الأثرية لتصديرها، وقال: «شاهدنا هذا في العراق وأفغانستان وليبيا ومالي.. إنه أحد الآثار الجانبية المعتادة للحرب، وللأسف من الصعب جدا إيقافه»، حيث تستغل عصابات مسلحة ومنظمة تضم في بعض الأحيان المئات من الأشخاص افتقار كثير من المواقع الأثرية للأمن، وقالت يونسكو إن صورا التقطت بالأقمار الصناعية قبل الأزمة وبعدها في مدينة أفاميا التاريخية تعرض بوضوح نطاق النهب والدمار.

وقالت المنظمة إنه تم التعرف على أشياء نفيسة كانت معروضة للبيع في بيروت وصادرت الشرطة الدولية (الانتربول) 18 فسيفساء سورية و73 قطعة فنية أخرى على الحدود اللبنانية. وناشدت الدول المجاورة تحسين السيطرة على الحدود ومكافحة تهريب الآثار.

المشهد الإعلامي السوري على تويتر

أركان الديراني – صدى الشام

تويتر هو موقع التواصل الاجتماعي الأشهر والأقوى «إعلامياً» ، والأكثر سرعة وكفاءة في نقل الأخبار والصور حول العالم، ولا أدري ما هو سر غفلة مؤسسات وهيئات الثورة السورية عنه وتركيزهم على الفيسبوك اللذي لا يخدم ثورتنا بالشكل الأمثل.

ميزة تويتر هو ملائمته للوضع السوري تماماً، فهو أكثر سرعة وسهولة في نقل الأخبار والأحداث عن طريق توليد الوسوم بأسماء المدن والأماكن والشخصيات، كما أنه أكثر مصداقية لأن المتلقي يمكنه مشاهدة تغريدات عشرات الحسابات حول الموضوع الواحد وبالتالي سيكون فكرة عن مدى دقة الخبر ومصداقيته وهو مالا يتوفر في الفيسبوك الذي أنهكت شائعاته إعلام الثورة وأضرت به في العديد من المواقف.

الملفت أن التغطية الإعلامية في تويتر للوضع السوري منحازة كما يبدو لصالح قضية الشعب السوري وثورته العظيمة، ولدى البحث عن أي وسم «هاشتاغ» لأي قضية أو مدينة سورية، فإنك ستجد أغلب التغريدات تنقل الأخبار من وجهة نظر مؤيدي الثورة وهذه ميزة إيجابية جداً لم نحسن استغلالها بعد.

كما أن سياسة تويتر فيما يتعلق بالأمان أفضل بكثير من الفيسبوك ، فتويتر لن يقدم أية معلومة عن موقعك وحسابك لأية جهة كانت، ولن يتم اغلاق حسابك بسهولة ولأسباب تافهة كما هو الحال في الفيسبوك.

السيئ في تويتر، هو أن معظم المغردين عن سوريا ليسوا بسوريين، وبالتالي فإن تويتر حاليا هو بيئة خصبة للأخبار الكاذبة والإشاعات ونشر الأفكار والهرطقات الخاصة بجماعات وفئات معينة تزعم محاربة النظام، كما يشكل تويتر فرصة استثمارية جيدة لمن يرغب بجني المال على حساب معاناة الشعب السوري، حيث يعج تويتر بعشرات المشايخ والمؤسسات اللتي تزعم جمع التبرعات لصالح الثورة السورية.

كما أن مؤسسات وشخصيات الثورة السورية يتعاملون بشكل سطحي مع تويتر، مكتفين بربطه مع حسابهم في فيسبوك ليتم نشر التغريدات بشكل سطحي وسخيف خالي من التفاعل والروح المؤثرة.

وجدير بالذكر أن كبار أبواق النظام ورموزه لا يملكون حسابات على تويتر، ولن تجد لدى النظام مغردا واحدا أو ناشطا إعلاميا ينشط عبر تويتر بشكل فاعل ومؤثر، ويرجح خبراء إعلاميون أن السبب وراء ذلك هو ان شبيحة النظام لا يتقنون استخدام تويتر، بل أنهم لا يفهمون فكرته أصلا، ولم أسمع عن نشاط ذي أهمية لشبيحة النظام الإلكترونيين على تويتر.

لكن الغريب في المشهد الإعلامي الثوري في سوريا أن استغلال تويتر في نشر قضية الشعب السوري ضعيف جدا ، رغم سرعته ودقته في نشر أخبار الانفجارات والاقتحامات والقصف وإطلاق النداءات الإنسانية والدعوات والحملات الإعلامية المختلفة، ورغم أن تويتر أسهل في التعامل عبر الهاتف الجوال بفضل قصر التغريدات فيه وسهولة قراءتها والرد عليها بمرونة .

ويتحمل ناشطو الثورة السورية المسؤولية الكبرى في إيصال رسالة الشعب السوري إلى العالم، تويتر هو وسيلة التواصل الإجتماعي الأبرز والأهم عالميا ولا بد من مبادرات وحملات لاستغلال تويتر في ظل غفلة النظام عنه نوعاً ما.

عرب الـ (2013)

خيرالدين عبيد

أذكر أنّ إحدى طرق حل معادلة رياضيّة هو نفي الفرض، فإذا كان الجواب النهائي للمعادلة (1) مثلاً، يمكن حلّها على أساس أنّ هذا الـ (1) لا يمكن أن يكون صحيحاً، فإن لم نستطع أن نصل إلى تحقيق النّفي، فالجواب حتماً .. واحد.

ولكي نثبت أنّ النّظام السّوري (يفعل) بالشّعب مثلما فعل الصّهاينة، نتّبع الحل الرّياضي : النظام (لا يفعل) كما فعل الصّهاينة، فإذا وصلنا إلى نتيجة سقط معها الفرض الأساسي لأنّه خطأ، وإلاّ سيكون الجواب الصحيح للمعادلة هو(النظام السّوري يفعل بالشعب مثلما فعل الصّهاينة) .

(صنّف) الفلسطينيون بعد النكسة إلى:

1- فلسطينو الـ 48 (العرب الذين يعيشون داخل حدود إسرائيل بحدود الخط الأخضر- خط هدنة 1948)، وأطلق عليهم في جملة ما أطلق عربُ اسرائيل.

2- سكّان مدينة القدس الّذين تم ضمّهم للدولة العبريّة بعد سنة (67)، ومنحهم الإقامة الدّائمة دون الحصول على الجنسية، الضفة الغربية، غزة.

3- الشّتات.

و(صنّف) السوريون بعد الثورة إلى:

1- عرب الـ (2013) : الجميع يعرف أن غالبية الرّيف السّوري محرّر، والنّظام نفسه لا يستطيع الوصول إليه إلاّ عبر صواريخ سكود، أمّا المدن فهي محاصرة .. وقد وضع النّظام قاطنيها تحت الإقامة الجبريّة، الثوّار، الأهالي من نساءٍ وأطفال وشيوخ، الموظّفين .. (الشّبّيحة .. هؤلاء بقوا عن طيب خاطر)، فمن استطاع من الأهالي (عرب الـ 2013) الخروج .. خرج، ومن لم يستطع تذكّر عرب الـ 48 .. الشّريف تذكّر محمود درويش و د.عزمي بشارة و و و..أمّا الشبّيح فتذكّر العميل .. الذي كان يدلّ بسبّابته على الفدائي.

2- نازحوا الدّاخل : فابن حمص صار في إدلب، وابن حلب سكن اللاذقية، و..ابن نابلس في الضفة الغربيّة، وابن الخليل نزح إلى ...

3- سكّان أطمة، ودور تركيا – سكّان غزّة، ودور مصر..

4- الشّتات والمهجّرين .. ونَحار أنتكلّم عن الفلسطيني أم السّوري؟ ذاتُ المنازل تُؤويهم رغم فارق الزّمن ، ذات الألم وذات الإصرار.

الآن .. بعد الجمع والطرح، ونقلِ طَرَفٍ إلى طرف نتوصّل إلى أن الجواب (1) صحيح، لم نستطع نفيه.

للأمانة.. هناك فارقٌ، فقد قام الصّهاينة بمجازر في كفر قاسم، دير ياسينَ، أم الفحم، والحرم الإبراهيمي.

لكنّ النّظام وضع الإسرائيليين في جيبه المخروق، فما من قرية أوبلدة، ناحية أو مدينة، وصولاً إلى العاصمتين الاقتصادية والسياسية، إلاّ و(سطّر) بمخالب الدّم أفظع الجرائم، حتى صارت له خصوصيّته وعلامته المسجّلة: نظام الأسد : made in

ومشكلة المشاكل أنّ هذا الفارق نبّه إليه (صوتٌ اسرائيلي)، وكان يُصرّ على الخلاف وأنّ المعادلة خاطئة . فالنّظام تفوق عليه وانتصر، فاقه .. وهو العنصري بامتياز، وأضاف الصوت الإسرائيلي : ما فعلناه نحن في ستين سنة فعل (نظامكم) أضعافه بسنتين، ودخل كتاب جينس من أوسع أبوابه في تدمير المدن وقتل الناس، ثمّ ..الإسرائيليّون والفلسطينيّون أعداء، ألا يكفي هذا السبب وحده؟

فإذا (لم) نأخذ هذا الكلام بعين الاعتبار، وجدنا أن المعادلة صحيحة، وهي تساوي الواحد.

وها أنا أعترف بفشلي في عدم مساواتها، رغم مابذلته من جهد.

لعلّ شخصاً ما يقول : ألهذا الإثبات نحتاج إلى الرّياضيّات، ومعادلات الدرجة الأولى والثانية، والمقارنة والتبويب؟! المسألة بديهيّة للغاية.

أجيب : صحيح .. لكن ماذا أفعل مع عشرات التيوس الذين يصرّون على أنّ النّظام ماهو إلاّ إطار جامع للمؤسّسات التي تعمل بقوانين متّفق عليها ولا يستثنون – المؤسّسة العسكريّة – الّتي يقرّون (أمانةً) بوقوع أخطاء فيها كصاروخ سكود في هذه القرية، وقصف للميغ في تلك المدينة .. ويختمون : كلّ ابن آدم خطاء، وجلّ من لا يُخطئ.

اضحك مع بثينة شعبان

رغم قساوة الحدث إلا أن الأسبوع الفائت حفل بالكثير من السخرية، وذلك بعد الإطلالة التلفزيونية لمستشارة بشار الأسد بثينة شعبان عبر قناة سكاي نيوز الإنكليزية، فالمستشارة الحمقاء ألفت خبراً تجاوزت به كل الفبركات السابقة، فلم تعد براميل المواد الكيماوية التي كتب عليها صنع في السعودية، تشغل بال الناس، بعد أن صرحت بثينة شعبان أن الأطفال الذين قتلوا بالكيماوي في غوطة دمشق، هم أطفال قامت «العصابات الإرهابية» باختطافهم من قرى اللاذقية وأحضرتهم إلى غوطة دمشق لتقوم بقتلهم هناك، وتصورهم وتتهم النظام بارتكاب المجزرة.

للوهلة الأولى قد لا يصدق أي عاقل أن يصدر هذا الكلام عن مستشارة رئيس جمهورية في بلاد الواق واق، لا في بلد الصمود والتصدي والعلمانية التي تقاوم الهجمة الظلامية الشرسة، وللحقيقة قد لا يصدق كثيرون أن بثينة شعبان تحمل شهادة دكتوراة في اللغة الإنكليزية، وأنها كانت مترجمة لحافظ الأسد، قد لا يصدقون كل ذلك، ويظنون، وبعض الظن إثم، أن المخلوقة كانت تروي نكتة، أو أنها تحاول تقليد باسم يوسف الكوميديان المصري في برنامج البرنامج، يعني ربما هي تريد أن تضمن لنفسها عملاً طالما أن النظام ساقط لا محالة، لكن الحقيقة أن بثينة شعبان قالت هذا الكلام وهي بكامل قواها العقلية، ولم يكن ثمة مسدس موجه إلى رأسها الفارغ، ولا إلى عقلها الصدئ، كانت تتحدث بثقة غريبة، وتلوح بيديها كعادتها، وكان ينقصها أن تحلف كي يصدقها محاورها، ويصدقها المشاهدون، وتنتهي القصة ويعيش الجميع بسعادة.

وكان من المتوقع، وحسب معرفتنا بإعلام النظام، أن يطل «عمران الزعبي» مثلاً ليكذب أن تكون بثينة شعبان قد قالت هذا الكلام، بل ليعلن أن السيدة بثينة شعبان لا تتقن الإنكليزية أبداً، وهي تتحدث الفرنسية الفصحى فقط، وربما لو أتيح الوقت لشريف شحادة لأنكر وجود بثينة شعبان أصلاً في سوريا، ولقال مثلاً إنها ليست سورية، وهي لم تكن في يوم من الأيام مستشارة لا لبشار الأسد ولا لسواه، وثم وزيادة في التأكيد كان خالد العبود سيشرح كلمات بثينة شعبان حرفاً حرفاً ليرشدنا إلى دلالة كل كلمة، فهي حين ذكرت قرى في محافظة اللاذقية كانت تقصد فلسطين، في إشارة إلى مجزرة كفر قاسم التي ارتكبتها العصابات الصهيونية، وسيخرج المشاهدين من مربع ليدخلهم في

دائرة، وسوف يصدق متابعو وسائل إعلام النظام الذين يستمتعون بأن يتم استغفالهم بتلك الطريقة الغريبة، وربما، وهذه ليست مؤكدة، سيخرج عشرون أو خمسون شبيحاً ليطوفوا بسياراتهم شوارع دمشق ويهتفوا ضد قناة سكاي نيوز الإنكليزية التي يملكها «صهيوني» يدعى روبيرت مردوخ، وكل ما ظهر على شاشتها ليس حقيقياً على الإطلاق، فالمرأة التي ظهرت ليست بثينة شعبان لكنها واحدة ترتدي قناعاً، وتقلدها، وهي بالمناسبة شريكة في المؤامرة الكونية التي تستهدف النيل من صمود سوريا وممانعتها.

هذا كله قد يحدث، وخلال أربع وعشرين ساعة، ولكنه لم يحدث، ربما لانشغال إعلام النظام بالتصدي والممانعة، واستضافة المداحين، والمقاتلين الأشاوس الذين سيعيدون أمريكا إلى عصور ما قبل اكتشاف العجلة.

أين سوريا؟

المتابع لقناة الجزيرة خلال الفترة الماضية يلاحظ أنها نسيت سوريا تقريباً، فالقناة الإخبارية الرائدة والمتميزة تصب جهدها كله على الحدث المصري، فتخصص له ساعات وساعات من البث، والتحليل، والتشخيص، وفيما العالم كله تقريباً مشغول بما سيحدث في سوريا، وخاصة بعد أن قرر الرئيس الأميركي باراك أوباما توجيه ضربة عسكرية للنظام عقب مجزرة الغوطتين، تتخلى الجزيرة عن مهنيتها المعهودة، وقدرتها على اجتذاب الجمهور العربي بحرفيتها العالية، وتهمل بشكل متعمد الشأن السوري، فتضع الخبر السوري ثانياً أو ثالثاً مهما كانت قيمته، بينما يتصدر عناوينها خبر مصري حتى وإن كان صغيراً، وليس هذا تقليلاً من قيمة الحدث المصري، لكن الحدث السوري، مهنياً، هو الأهم، هكذا تقول الوقائع، وتسلسل الأحداث والمؤتمرات الدولية والاجتماعات المكوكية التي تعقد في مختلف دول العالم لمناقشة الأيام بل الساعات القادمة، وعند كل موعد لنشرة أخبار يسارع السوري إلى جهاز التحكم، ويبحث عن سوريا في قناة الجزيرة، فلا يجدها، ويتساءل وهو يتجه إلى قناة أخرى: العمى وين سوريا؟.

مراقب

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

وطنيون وخونة

بعد مجزرة الكيماوي التي ارتكبتها قوات النظام السوري في غوطتي دمشق، والجدال الواسع الحاصل في المجتمع الدولي حول توجيه ضربة عسكرية «للنظام» برز جدال من نوع آخر في مستوى آخر، وعبر وسائل إعلام عربية، من هنا وهناك، هذا الجدال يسلط الضوء على مفردتين لطالما استخدمهما النظام أداة للتمييز بين موال ومعارض، وهما الوطنية والخيانة، فالوطنية وكما هو معروف بالنسبة للجميع تعني من وجهة نظر النظام أن يكون المواطن مطيعاً حتى أقصى درجة للرئيس، ولحزبه، وأجهزة مخابراته، والخائن هو كل شخص لا يوافق على ذلك.

المهم هنا هو انتقال هذه النغمة المقيتة إلى فضائيات «بلاد العرب» لتعزف بطريقة سمجة على وتر الوطنية الرخيص، دون أن تلتفت تلك القنوات لمقتل قرابة مئة وخمسين ألف سوري على يد قوات النظام، وتدمير مليوني منزل في سوريا، وتشريد قرابة سبعة ملايين سوري داخلياً وخارجياً، وهي نفسها الدول التي تشتكي ليلاً نهاراً من عبء اللاجئين السوريين الذين دخلوا أراضيها وعكروا صفوها وأمنها، وحولوها من سويسرات حديثة إلى بلاد متخلفة تشبه «سوريا» إلى حد كبير. بعض هذه القنوات قادت حملة تحريض منظّمة ضد السوريين، فهددت وتوعدت، وتسبب «إعلاميوها» بفرار آلاف اللاجئين إلى بلدان أخرى، خوفاً من «قتلهم» «وحرق بيوتهم».

ولزيادة نغمة «الوطنية» التي تفتقت عند هؤلاء فجأة فقد نفضوا الغبار عن بعض «دعاة القومية» الذين كان يطلق عليهم حتى وقت قريب تسمية أراذل صدام، والقذافي، فعادوا للواجهة مرة أخرى ليعطوا دروساً، ليست مجانية، في الوطنية، وضرورة حشد الجماهير العربية للتصدي للهجمة الاستعمارية الجديدة بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، ضد آخر معاقل القومية والعروبة، المقصود هنا «نظام الأسد» طبعاً، ولا علاقة لسوريا أو شعبها بالموضوع لا من قريب ولا من بعيد، فسوريا وشعبها ذبحوا ويذبحون وسط صمت عربي شعبي غريب، فعواصم الثورات العربية اكتفت بالتنديد والوعيد والاستنكار، فيما تحولت الحالة السورية إلى خبر باهت في بعض نشرات الأخبار، يكفي أن تهز الرأس استنكاراً وتحوقل مرتين، ثم تشتم الأسد مرتين وتواصل حياتك العادية.

ولعل الأكثر غرابة أن يطل عليك من لم يزر سوريا مرة واحدة إلا لمقابلة بشار الأسد أو أبيه من قبله، ليعطيك درساً تلفزيونياً مطولاً في معنى الانتماء، وفي كيفية صيانة الوطن، ثم ليعلن دون خجل أنه مستعد للذهاب والتطوع في جيش بشار ليدافع عن سوريا في وجه الاستعمار.

السوريون لم يقصفوا أنفسهم بالكيماوي، هذه الحقيقة نسيها هؤلاء جميعاً، السوريون ليسوا سعداء بتدمير بيوتهم التي أفنوا حياتهم كي يبنوها، وليسوا سعداء في رحلة تشرد تقودهم بين بلدان وبلدان بحثاً عن موضع آمن يسترون به أعراضهم خوفاً من أن تعتقل فتاة في طريقها إلى الجامعة وتطل عبر فضائية النظام لتعترف بأنها أميرة في تنظيم القاعدة منذ كانت في الثالثة عشر من عمرها، هي حقائق يغفلها المرتزقة في سعيهم الحثيث لتأكيد وطنيتهم، وتبعيتهم وعبادتهم للشخص على حساب الشعب، الخيانة أن يترك الأطفال في سوريا يقتلون بدم بارد، وتعرض الفضائيات صورهم باعتبارها سبقاً صحفياً، تم تنساهم حين يلتهم حاكم عربي حبة خوخ زائدة عن حاجته ويصاب بالتخمة.

السوريون ليسوا سعداء وهم يرون حاملات الطائرات، عبر الشاشات، تجوب بحرهم، ولن يكونوا سعداء حين تنهال القذائف على دمشقهم ولاذقيتهم وحمصهم وحلبهم ودير هم وإدلبهم ودرعاهم، لكنهم لم يكونوا سعداء كذلك حين قصفت طائرات إسرائيلية مواقع في عمق سوريتهم دون أن يحرك نظام الأسد ساكناً، وهم لم يهللوا حين دكت صواريخ إسرائيلية مواقع عسكرية على قمة قاسيون أو في اللاذقية، ودعكم من فبركات إعلام النظام وتفاهاته فهي لا ترقى إلى مستوى التصديق، أو التعليق.

السوريون لن يرقصوا طرباً، هذه حقيقتهم، لكنهم سيهرعون راكضين كي يعودوا إلى سورياهم حين يسقط الطاغية وعصابته عن صدر بلدهم، لا تتاجروا علينا بالوطنيات التلفزيونية، ولا بالمقالات الغبية أو القصائد العمودية السخيفة، لا تعطوا السوريين دروساً في الوطنية، وفي كيفية حب الوطن، عليكم أولاً أن تستطيعوا التفريق بين الوطن والنظام، وأن تسقطوا الحاكم الضرورة من مخيلاتكم المريضة السقيمة، وأن تتخلوا عن ثقافة العبيد التي جعلتكم مربوطين بالحكام وتظنون أن الأوطان تفنى حين يتهاوى الديكتاتور ساقطاً.

أمام الكاميرا

الأغبياء

على موقع كلنا شركاء مقطع فيديو نقلاً عن قناة روسيا اليوم، حيث ينقل مراسلها، الذي يعمل بتوصية من مخابرات النظام، تفاصيل القصف على بلدة معلولا، وهو يقف إلى جانب قوات النظام، المراسل الأحمق لم يعرف أنه إنما يؤكد حقيقة دامغة وهي أن من يقوم بقصف المدن وتدمير دور العبادة في سوريا هي قوات النظام نفسها، فهو يشرح وباسترسال كيف أن مدفعية النظام تقوم بقصف ما قال إنه فندق سفير معلولا، الذي يبعد أمتاراً قليلة فقط عن دير مار سركيس، بينما إعلام النظام وأبواقه، يتاجرون باللحمة الوطنية، ويتهمون الثوار بقصف فندق السفير والدير...

ديبلوماسي ونص

في حوار خاص أجرته الإخبارية السورية مع فيصل المقداد الذي يعمل معاوناً لوزير خارجية النظام، كررت المذيعة أكثر من عشرين مرة عبارة دكتور فيصل باعتبارك ديبلوماسياً سورياً ما هو رأيك بكذا.... وكان المقداد يهز رأسه مبتسماً ويجيب متفاخراً باعتباري ديبلوماسي... أحد الزملاء الخبثاء علق قائلاً: لا هي، يقصد المذيعة تصدق بأنه ديبلوماسي، ولا هو، المقداد، يصدق أنه كذلك.

على أجسادهم

هكذا قرر الشبيحة أن يقضوا سهراتهم على قمة قاسيون، على أجسادهم، لكي يتصدوا للضربة العسكرية الأميركية، تتجول مراسلة الإخبارية السورية بينهم وهم يضحكون، أحدهم يدخن الأركيلة، اثنان يتبادلان حديثاً هامساً، بعض ممن يسمون أنفسهم بالفنانين والفنانات يجلسون ضاحكين، يتحدثون عن أدوارهم القادمة التي سيلعبونها بعد أن ينتهي هذا المسلسل، ويقبضوا أجورهم من إدارة المخابرات العامة، المنتج الجديد لدراما الصمود، سلمى المصري تهمس لفايق عرقسوسي: فايق قولتك رح يعطونا بالدولار وإلا بالليرة، يرد عرقسوسي: والله ما بعرف، تقول سلمى: لازم يعطونا بالدولار، لأنو الليرة كتير نازلة هالأيام.

قامات السنديان

فيلم أو برنامج وثائقي تبثه الفضائية السورية، تظهر فيه من تقول بأنهم جرحى بواسل قواتهم المسلحة، ولأنهم جرحى فهم يبوحون بكل ما يخطر في بالهم هم وأسرهم، ومحبوهم، أحد أولئك البواسل قال: أخذونا إلى حي الجورة في دير الزور، فدخلنا البيوت والمحلات، وكنا نطلق النار على كل من يتحرك، ثم يستطرد هذا البويسل في قصته، ليقول بأنه أصدر التعليمات لزميله ليقوم بقتل الجميع، أولئك الجميع هم أهل حي الجورة، فالبويسل الذي أصيب بطلقة أفقدته بصره، كان خائفاً من أن تقوم «العصابات» بأسره، ولذلك فقد قرر قتل كل من يتحرك... فأي قامات وأي سنديان؟.

اللحام: دخيلكن

بث تلفزيون النظام ما قال إنها رسالة وجهها رئيس مجلس الشعب محمد جهاد اللحام إلى رئيس مجلس النواب الأميركي جون بوينر، يطلب منه فيها أن يصوتوا ضد الضربة العسكرية التي ينوي أوباما أن يوجهها للنظام عقاباً له على استخدام السلاح الكيماوي، ورغم أن رسالة اللحام لم تخلُ من الاستجداء والاستعطاف، والتوسل، إلا أن إعلام النظام قرأها وكأنها رسالة قوة، وكما هي العادة فقد حذفوا مقاطع من الرسالة، كي لا يظهروا أمام جمهورهم وكأنهم يتوسلون... الغريب أن هذا الإعلام ورغم كل التطور في وسائل الاتصال ما زال يعامل جمهوره على أنهم أغبياء، ولن يسمعوا النص إلا عبر شاشتهم... صحفي عتيق يعلق قائلاً: «يا سيدي، إذا خطابات سيدهم بيشطبوا منها وقفت على هالطرطور».

موجز أخبار:

الفضائية السورية: مسيرات حاشدة تطوف مدن العالم رفضاً للعدوان الأميركي على سوريا.

فاصل

الإخبارية السورية: مئات الآلاف يتظاهرون حول العالم تأييداً لصمود سوريا ورفضاً للعدوان الأميركي.

فاصل

الفضائية السورية:

الملايين يطوفون مدن وقرى العالم احتجاجاً على سياسة أوباما وعلى الضربة العسكرية ضد سوريا الصمود والكرامة.

الإخبارية السورية:

عشرات الملايين في كل مكان في العالم يقفون في الشوارع والساحات العامة وعلى أسطح البنايات، وفي الحمامات رفضاً للعدوان الأميركي على سوريا، وتأييداً لصمودها.

تلفزيون الدنيا: «هههههه» ثلاثة مليارات قرروا الطواف حول العالم رافعين صور سيادة الرئيس رفضاً للعدوان الأميركي على سوريا.

خبر عاجل على الفضائية السورية: هزيمة دولية جديدة لأردوغان... اسطنبول تخسر التصويت النهائي لاستضافة الدورة الأولمبية لمصلحة طوكيو.

جنود الانشقاق الأقلويين

بيسان غسان

(مهما يتجرح وطنا..منلمو ولو كنا قلال).. في المعنى العميق لهذه الجملة الشعبية الدافئة نستطيع أن نرى أبناء بعض الأقليات وقد وقفوا وقفة حق ضد هذا الغول الأسدي ..بكل ما يحملونه داخلهم من يقين تام بأنهم أبناء سوريا الحقيقيون، برغم الحيز الجغرافي والديموغرافي الصغير الذي يشغلونه منها..

يظهر جلياً هذا الانتماء بإقدام الكثير من الشباب المجندين في الجيش الأسدي على الانشقاق والالتحاق بأحد ألوية الجيش السوري الحر على مدى سنتين ونصف السنة من بدء الثورة..إلا أن هذه الخطوة لم تخل من الخطر الداهم على حياتهم، لا سيما بعد دخول العديد من الكتائب ذات التوجه السلفي المتطرف، واختلاطها بالجيش الحر تارة وتقاتلها معه تارة أخرى.. فهنا يقفون موقف الضائع بين ما يمليه عليهم ضميرهم وواجبهم الوطني تجاه سوريا، وبين توجههم العلماني ذاك الذي اكتسبوه من طبيعة عيشهم وتربيتهم و طوائفهم التي تفصل الدين عن تعاملات الدنيا..أو بالمعنى الأصح للكلمة، الطابع المدني الذي اشتهرت به سوريا كنمط حياة واضح قبل تلوث الثورة بكثير من الاقتتال الطائفي بفعل أدوات النظام..

يلاحق النظام هؤلاء المنشقين و يتوعدهم بكل صنوف العذاب، بينما تلاحقهم الكثير من التنظيمات المتشددة كقوات النصرة ودولة الشام والعراق، إضافة إلى محاكمات الهيئات الإسلامية القابعة في الشمال السوري لمحاسبتهم على انتمائهم الغير إسلامي ،ويشمل ذلك إطلاق شتى العقوبات والأحكام الشرعية عليهم لعدم ممارستهم، أو معرفتهم لكثير من الشعائر الخاصة بالدين الإسلامي كزكاة، وصوم، وصلوات وغيرها من الطقوس الدينية..

في الوقت الذي تعجز به قيادات الجيش الحر عن حمايتهم لصعوبة الوضع، ولاستحالة لملمة خيوط العمل العسكري على امتداد التراب السوري المحتل..

ولا يخلو عمل هذا السوري الأقلوي المنشق من معاناته في كتيبته نفسها, حيث أنه لا يستطيع أن يأخذ حصته أو حقه من الغنائم شأنه شأن باقي زملائه من الأغلبية بنظرة دائمة أقلها ما يعني « بأنكم أنتم مازال أكثركم موال للنظام فلن تستووا معنا في العسكرة وغيرها».. وبنظرة شاملة فإن الجميع يقاتل لإسقاط هذا النظام، ولكن وبشكل أكثر دقة و واقعية، فالتفاصيل تحكم الهدف في معظم الأحيان،فهناك من يقاتل في سبيل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الوطن، وشتّان بين المفهومين حتى ولو كانت الوجهة واحدة..وهي إسقاط النظام..

وبإشارة صغيرة إلى هذا المنشق، فإن عمله لا يقتصر على النطاق العسكري، وإنما يضعه أيضاً أهله وأبناء جلدته موقف المفاوض والحامي والمسؤول عن نتائج حوادث الخطف التي تقوم بها الكتائب الحاضنة له في عمليات الأسر والكر والفر على أرض المعركة، .ليكون بذلك الخائن أولاً لكتائب الأسد بنظر النظام، والخائن ثانياً للعقيدة المرجو تطبيقها باعتباره غير مسلم بنظر الجماعات الأصولية، والخائن ثالثاً لمنطقته المسيطر عليها من قبل الجيش السوري بنظر ذويه..

وبينما يعاني ذلك المنشق أموراً عصيبة أحلاها مرّ، يواصل النظام حملاته للتفرقة الطائفية والعمل على توسيع الهوة واستفحال الشرخ بين المنشقين الأحرار من الأقليات وباقي التشكيلات العسكرية..

لا نعمل على التعميم ..بل على سبيل المثال لا الحصر، نلقي الضوء على حالة أفرزها القمع والاضطهاد الأسدي للشعب السوري.

أبو جهاد الحمصي: جدو الحارة

حكواتي الثورة

لارا المحمد

ككلّ الوجوه العابرة من مدينته التي لم يترك منها القصفُ سوى وجعٍ تراكم فوق أرصفتها، وخلفَ نوافذها المشرّعة يومياً للموت. ككلّ الحالمين هنا بالعبور إلى السماء بحثاً عن خلاصهم الأخير من أجل الحياة، وككل من يحملونَ كسرة الأمل ليستمروا رغم الحصار، حمل عكّازه كبوصلةٍ كانت ترشده إلى الطريق كلما ظنّ أنه تاه عنه، يخرج كلّ صباح وهو يتقفى بقايا خطوات الذين مرّوا من هنا، يحاولُ جاهداً أن يطوف بكلّ الحواري القريبةِ من مرمى روحه، وأن يرمي السلام على كلّ البيوت الخاوية من ذكرياتها، يتفقد أصحابها في قلبهِ واحداً واحداً، خشيةَ أن ينسى أحداً منهم على غفلة من عمره المنسيّ الآن في الدم والركام والقهر. أبو جهاد الحمصي، الملقّب ب/جدو الحارة/، والذي كان دكّانه الصغير مكاناً رحباً لاجتماع /ختيارية حارة كرم الزيتون/ قبل الثورة، ومن ثمّ محفلاً انطلق منه عشرات الشبان إلى مظاهراتهم السلمية مع انطلاقة الثورة في حمص الأبية. وملتقى لهم اختبؤوا على سقيفته مراراً إما هرباً من ملاحقة الشبيحة لهم، وإما ليرسموا أفكارهم وينضدوها لما سيقومون به. ولطالما كان أبو جهاد رفيقهم في رحلة الصمود والحريّة. وكثيراً ما كان يسهر معهم ويساعدهم في أعمالهم. يصنع لهم شايه المميز بنكهة القرفة والنعاع، يمازحهم ويخفّف عنهم آلامهم، ويقوّي عزيمتهم . هو الذي دفع بأولاده وأحفاده ليلتحقوا بركب الثورة، ويحملوا همها وأملها معه ومع أبناء حمص في قلوبهم وأرواحهم. كم من المرات قام بها جدو الحارة بتمرير الطعام والأدوية إلى أحياء حمص القديمة، عبر ممرات ضيقة قديمة لا يعرفها سوى القدامى المعتقون من أهالي حمص العدية، معرضاً حياته في كل مرة للهلاك المؤكد لولا رحمة الله به. أبو جهاد اليوم وضع كرسيه الخشبي بجانب مقبرة عائلية جمعت رفات أولاده وأحفاده الذين خطف القصف الغادر حياتهم وأحلامهم ببلد حرٍّ آمن. هنا يجلس من الصباح حتى غياب الشمس، وكأنه ينسج ما تبقى من وجوههم المختبئة في الذاكرة ملاءةً له تقيه برد وحدته ووجعه. على صدر علّق صورهم جميعاً يستأنس بهم مع وحشته القبيحة في مكانٍ خاوٍ بارد من كل أرواحهم التي كانت تضجّ حوله لتملأ سنينه التي شابت بحبهم فرحا على فرح. لا ينتبه أبو جهاد اليوم للمارة حوله، أو للأشخاص الذين يزورون قبور أحبائهم، هو غارقٌ في الحزن والألم مع صور أبنائه وأحفاده، يرفض الحديث مع من يقترب منه إلا إذا تحدث معه الآخرون عن أولاد وأحفاده، وعن ذكرياته القديمة في دكانه الذي لم تبقَ منه سوى حجارةٌ في المكان كشاهدةٍ على ما مرّ من هنا. أبو جهاد يقلّب في الصور المعلّقة على صدره، يتحسسها واحدةً واحدة، ويحبسُ غصته بين أضلاعه التي هشمها الأسد بطغيانه ووحشيته.

صدى افتراضي

محمدعامر الزكور

مفارقات في زمن العجائب ،في رسالتهم للداخل يقولون أنهم يقاتلون ، الإرهابيين حلفاء أمريكا و إسرائيل.

في رسالتهم للخارج يقولون إننا نقاتل ، العدو المشترك مع أمريكا و إسرائيل.

High Heat فرقة حرارة عالية

اقل مكان يتم الحديث فيه عن الموسيقا في سوريا المعهد العالي للموسيقا!?

Hiam Gamil

في المراحل الانتقالية من حياة الشعوب، لا تلزم الأحزاب، ولا السياسة، يلزم فقط الحس الوطني!

موفق زريق

كلمة الله جزء من ثقافتنا وهويتنا وليست دليل على الايمان

حتى الملحد لدينا عندما يريد ان يقسم يقول :

اقسم بالله العظيم

حمد شهاب الطلاع الجبوري

الله جل في علاه أرحم بعباده من الأم بولدها ولم يرسل الرسل دعاة قتل واستعباد بل أرسلهم لهداية البشر بالقول اللين والموعظة الحسنة ولم يرد في سيرة الأنبياء أنهم قتلوا لأجل الخلاف في الرأي ولم يرفعوا سيوفهم الا بوجه من رفع السيف بوجوههم معتدي وماجنون القتل الذي نراه في هذه الأيام بأسم الدين سوى عمل شيطاني ينفذه أناس تتلمذوا على يد أبليس من خلال أتباعهم للهوى

حسام فحل

يبدو أن الغيوم تقترب من سوريتي الحبيبة وستمطر غداً أو بعد أسبوع أو بعد شهر فمن لا يزال يؤيد هذا النظام المخادع فهو يضحي بسوريه أرضاً وشعباً.

Khawla Dunia

الحرب الأهلية لم تبدأ بعد في سوريا، ولكنها قربت...

كيف يمكن إنجاز المصالحة بين شهداء لم يحملو السلاح والداعين للقتل؟

كيف يمكن إنجاز المسامحة بين من مات نائماً، ومن هلل لموته حتى لو لم يحمل السلاح...!!

لا أدعو لشيء سوى التفكير بمستقبلنا القريب، وما سنتحمل الاجابة عليه جميعاً، ليس كمواطنين بل كبشر.

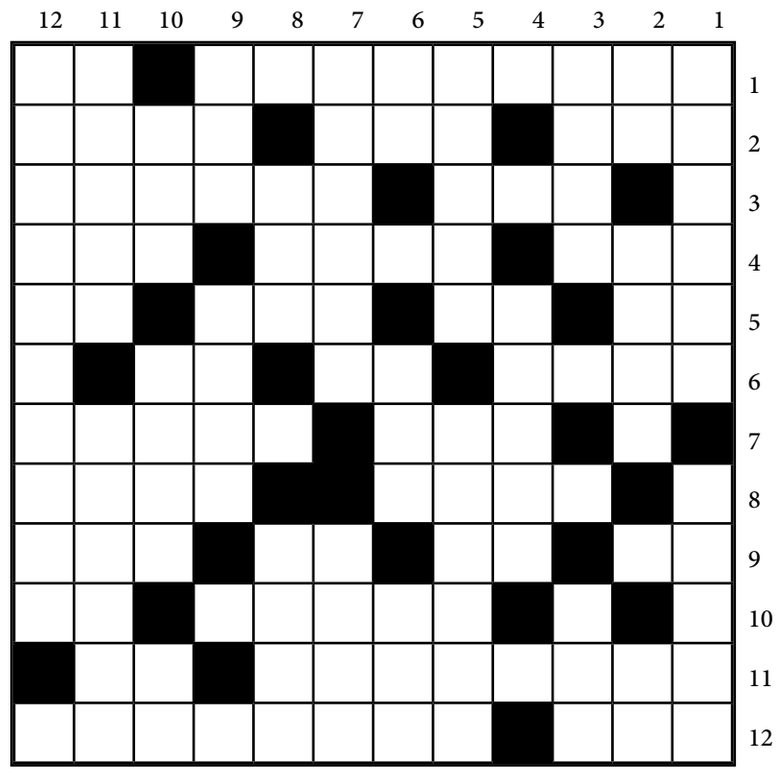

أفقي:

1. من أوائل المنشقين عن النظام- هز
2. سقم- ارتدى- اعتمد
3. نصف النصف- خرافات (معكوسة)
4. قصف -مودة- مصفف شعر
5. سقاية(معكوسة)- اسم استفهام- بناء عالي- متشابهان
6. أصغر من المدينة (معكوسة) – حرف مشبه بالفعل (معكوسة)- ثلثي (لعن)
7. شقيقي- خفاش
8. عالم - تكبر
9. قادم – متشابهان – ضاع – يخشى (معكوسة)
10 - متكبر- ذوب
11. حي حمصي صامد - للنهي
12. أغرى- مدينة ثائرة في ريف دمشق

عمودي:

1. مدينة ثائرة في ريف دمشق- هجمات جوية (معكوسة)
2. لغز- مصاب - أحرف الإدغام الكامل
3. يشعل - هزء
4. أماكن دفن الموتى
5. خافوا - من الكواكب (معكوسة)
6. إله – قيد - لسع (معكوسة)
7. مدينة ثائرة في ريف دمشق- أعمى
8. يعبر - اسم علم مؤنث (معكوسة)
9. خرج عن طوره (معكوسة) - مرض مميت
10- مادة ثمينة تستخرج من الماموث - راض (معكوسة)- للنفي
11. من أعداء الشعب السوري - اختبار
12. ممثل سوري حر

الحل السابق :

أفقي:
1. غارة الجبار
2. ياي- نبولة- ال
3. ابن - بيرق- شلل (معكوسة)
4. ثكلى- يختفي
5. مرادف – إسم - لي (معكوسة)
6. أقبل - أضحك
7. ربح - هلع- اا
8. أرز- يعي
9. دري - خمول
10. تكبد - أقر
11. مالريا- هموم
12. النمر-الرستن

عمودي:
1. غياث مطر- دوما
2. البكر -بار- ل ل
3. النير(معكوسة)- حريتان
4. أدى(معكوسة)- كرم
5. أنب – فقه - خبير
6. لبيب - لب(معكوسة) - ادم (معكوسة)
7. جور- العيون
8. بلقيس - عال
9. آت – خرافي - هر
10. تل (معكوسة)-دامس
11. الفيحاء- قوت
12. الشيلكا – نمر (معكوسة)

أوباما يحشد تحالفاً هشاً لإدانة الأسد بخصوص هجومه الكيماوي

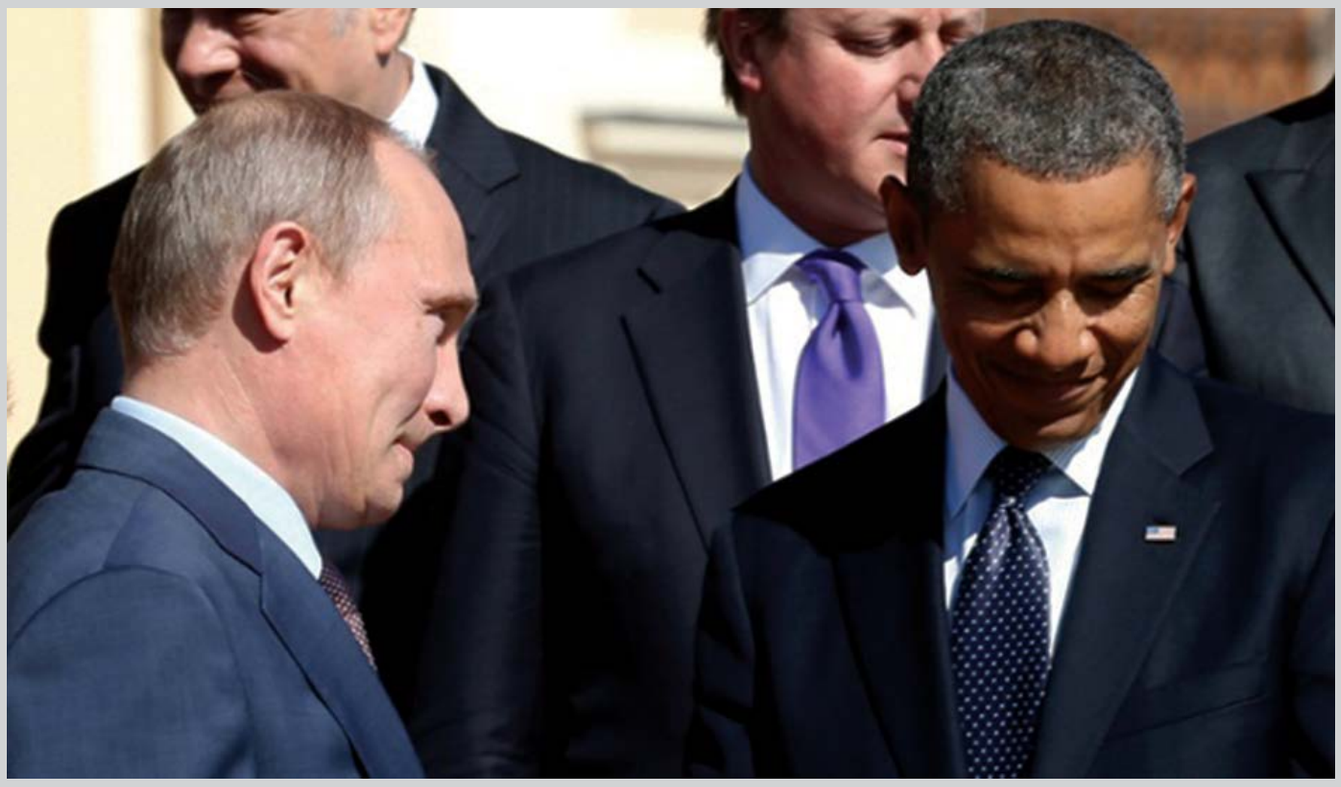

صحيفة الغارديان theguardian

تأليف: باتريك وينتور

ترجمة: نور مارتيني

كان الرئيس باراك أوباما قد غادر قمة الـ(20) في سانت بطرسبورغ، بعد حشده لتحالف هش مشكل من بعض الدول، متهماً بشار الأسد بالمسؤولية عن استخدام الغازات السامة ضد المدنيين.

على أي حال، فقد ترك وراءه تهديد الرئيس الروسي الجريء بالدعم العسكري اللا محدود لسوريا في وجه الهجوم الأمريكي .

إذ زعم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن غالبية دول مجموعة العشرين قد عارضت أي تدخل تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يترك مجالاً للنقاش حول الموضوع من خلال إصراره على أن استخدام السلاح الكيماوي ما كان إلا محض افتراء من قبل متمردي المعارضة، بغية كسب الدعم الدولي للهجوم على نظام بشار الأسد.

وقد كشف بوتين عن أنه والرئيس الأمريكي باراك أوباما قد عقدا جلسة سرية مغلقة لمدة قاربت الثلاثين دقيقة، تناولا فيها الأوضاع في سوريا، كلا الرجلين استمع إلى وجهة نظر الآخر ، إلا أن أياً منهما لم يتفق مع الآخر فيما ذهب إليه، بحسب تصريحات الرئيس.

وفيما كان يتم تصويره على أنه نقلة نوعية دبلوماسية رئيسية في موقف اوباما، وقع 11 من أصل 20 دولة على بيان مشترك في نهاية القمة التي استغرقت مدة يومين، داعياً من خلالها إلى « رد دولي قوي تجاه الانتهاكات الجادة للقوانين العالمية»، كردة فعل على الهجمات بالسلاح الكيماوي التي حصلت خلال الشهر المنصرم في منطقة الغوطة شرقي دمشق.

وقد أشار الموقعون، ومن بينهم بريطانيا، فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية إلى أن دافعهم هو أنه: «هنالك نقاط تشير بوضوح إلى مسؤولية النظام السوري عن الهجمات التي كان استخدام السلاح الكيماوي من قبل النظام السوري، أحد نماذج هذه الهجمات».وحذر من أنه قد يكون من غير الممكن الوصول إلى قرار بالإجماع في الأمم المتحدة حول هذه المسألة.

إضافة إلى ذلك، فقد «اعترف الموقعون أن "مجلس الأمن" التابع للأمم المتحدة مازال في طور الصدمة، من أنه قد مضى عامان ونصف العام. فالعالم لا يمكنه أن ينتظر أكثر حالات الفشل المتتابعة إلى ما لانهاية، والتي لا يمكن أن تفضي إلا إلى مزيد من المعاناة للشعب السوري، وعليه، فنحن ندعم أي مجهود تقوم به الولايات المتحدة ودول أخرى لتعزيز حظر استخدام السلاح الكيماوي».

ولكن، تبقى المسألة الحاسمة أن الكلمات تظل عاجزة عن تقديم دعم حقيقي لضربة عسكرية تأديبية محدودة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ولكنها تعبرعن المزيد من التأييد الدولي، على ما يبدو، أكثر مما كان بادياً في افتتاح القمة.

من بين الدول التي رفضت التوقيع روسيا، الصين، جنوب أفريقيا، أندونيسيا، الأرجنتين، والبرازيل.

في الوقت ذاته، أوضحت المصادر البريطانية أن أوباما والذي يناضل كي يحصل على إجماع من قبل الكونغرس على الضربات العسكرية، قد لا يتمكن من التوصل إلى اتفاقية يرفعها إلى الكونغرس للتصويت، خلال الأسبوعين الحاليين.

وفي ردة فعل على هذا التوقيت، يقول الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند، الرئيس الأوروبي الوحيد، المؤيد للضربة العسكرية بالمطلق، أنه لا يتوقع تصويت الكونغرس على القرار، قبل أن تتقدم لجنة المفتشين التابعين للأمم المتحدة بتقريرها، فيما إذا كان هنالك استخدام للسلاح الكيماوي في هجوم 21 آب.

أوباما، والذي سيوجه خطاباً للشعب الأمريكي يوم الثلاثاء القادم، لم يحسم قراره بعد، فيما إذا كان سيتجاهل رفض الكونغرس للتدخل العسكري، ولكنه أشار إلى أنه لا يرغب في تحدي الكونغرس: « إنني أضع هذه القضية على طاولة النقاش أمام الكونغرس، لأنني- وبكل أمانة- لا أستطيع أن أزعم أن التهديد الذي يشكله استخدام الأسد للسلاح الكيماوي ضد المدنيين الأبرياء والنساء والأطفال، يشكل تهديداً وشيكاً، ومباشراً للولايات المتحدة الأمريكية» بحسب تصريحه الذي أطلقه في اختتام القمة.

وقد قال رئيس الولايات المتحدة الأمريكية: «إن غالبية المجلس مرتاحة للنتيجة التي توصلنا إليها مؤخراً أن الأسد، حكومة الأسد، مسؤولة كامل المسؤولية عن استخدامها» مضيفاً أن هذا الأمر قد جرى التشكيك به من قبل بوتين.

وذهبت العديد من الدول أن البت في موضوع أي قوة عسكرية يجب أن يتم في أروقة الأمم المتحدة، وجهة النظر التي قال أوباما أنه لا يشاركهم إياها «لقد أثبت مجلس الأمن عجزه عن مواكبة هذه القضية، إذا كنا جادين في تعزيز قرار حظر استخدام السلاح الكيماوي، إذن، فهذا يستوجب ردة فعل دولية، الأمر الذي لن يحصل عن طريق اللجوء إلى مجلس الأمن» كما صرح أوباما.

فيما قدم «بوتين» طرحاً جديداً فيما يتعلق برأي المجتمع الدولي في ختام مؤتمره الصحفي، حيث قال: «إذا كان التساؤل هو هل سوف نستمر في دعم سوريا؟ أجل، سنستمر».

ومضى الرئيس الروسي في اتهامه للثوار السوريين في أنهم هم من يقفون وراء الهجوم بالسلاح الكيماوي على الغوطة « أستطيع أن أزعم أن كل ما يتعلق باستخدام السلاح الكيماوي- المزعوم- ما هو إلا محض افتراء من قبل مقاتلي المعارضة، والذين يتوقعون دعماً خارجياً، أعني به دعماً من الدول التي بدأت بدعمهم منذ البدايات المبكرة، هذا هو منبع هذه الافتراءات» بحسب تصريحات بوتين.

ومضى في محاولات البرهان على أن استخدام القوة ضد سوريا سوف يكون عبارة عن مسألة غير قانونية « إن استخدام القوة في دولة ذات سيادة، هو أمر مشروع فقط إذا كان في حالة الدفاع المشروع عن النفس- وكما نعلم، فإن سوريا ليست بصدد الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية- أو تحت قرار صادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة» بحسب تصريحات بوتين، مضيفاً أنه: «وكما ذكر أحد المشاركين في جلستنا التداولية هذه، الذين يتصرفون بهذا الشكل يضعون أنفسهم خارج الأطر القانونية بطريقة، أو بأخرى».

ثم أردف قائلاً: «في هذا التوقيت الذي يبدو عصيباً على الاقتصاد العالمي، سوف يكون هذا الأمر بمثابة عائق في وجه حالة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، دعنا نقول أن هذه ستكون أقل التبعات».

وقد قال بوتين بأن دول تركيا، كندا، المملكة العربية السعودية، فرنسا هي وحدها من دعمت قيام عملية عسكرية ضد سوريا، في وقت كانت فيه كل من روسيا، الصين، الهند، أندونيسيا، الأرجنتين، البرازيل، جنوب إفريقيا، ولإيطاليا قد عارضت هذا الخيار أثناء انعقاد قمة الدول العشرين، يقول بوتين: «لقد ذكرتم أن نتيجة التصويت جاءت مناصفة، خمسون مقابل خمسين، ولكن واقع الأمر ليس كذلك».

واستعرض القائد الروسي أمام القمة الحالة البريطانية، حين تحدث دايفيد كاميرون عن تأييده لعملية عسكرية في سوريا، ولكن مجلس العموم قلب الموازين بطريقة مذهلة، وقام بالتصويت ضد هذا الخيار»، كما بدت المستشارة الألمانية في غاية الحرص للدرجة القصوى، وأضاف بوتين: «ألمانيا لن تنخرط في أية عمليات عسكرية».

6-9-2013

بالأمس الصدّامية، اليوم الأسدية، وغداً الخامنئية

روشن تشاكر

ترجمة : مصطفى إسماعيل

قبل 10 سنوات، ومع الغزو الأمريكي للعراق، والأهم من ذلك عدم مشاركة تركيا في العملية حينها، كان الحديث يدور حول جدية الحساسية المجتمعية والمعارضة التركية من العملية، فرغم الاختلافات بين الإسلاميين واليساريين والآبوجية (جماعة أوجلان)، لكن مما لا شك فيه أن الجميع توحدوا تحت شعار (لا للحرب).

مع الحسابات الجيو سياسية المختلفة كان ينتظر من تركيا لعب دوراً فاعلاً في الغزو، لأن ذلك في مصلحتها، سيما وأن الجميع أعلن الحرب مناهضة لـ « الصدّامية»، لكنهم فشلوا، إذ أعلن البرلمان التركي في 1 مارس/ آذار 2003 عدم تفويض الجيش التركي للمشاركة، تحت ضغط المعارضة المجتمعية، وتم إنقاذ تركيا من على حافة الهاوية.

معلوم ما جرى لاحقاً، باستثناء إسقاط نظام صدام حسين، فإن غالبية الوعود التي أعطيت قبل الغزو لم تتحقق، قبل كل شيء لم يحل السلام في العراق، بسبب الحرب الأهلية قتل الكثير من المدنيين وأصيب الكثير، وأصبحت البلاد على حافة التقسيم، من جانب آخر فإن قوات الاحتلال تورطت في العديد من الجرائم ضد الإنسانية.

بالطبع فإن المعارضين للاحتلال في تركيا حينها، أُتهموا بأنهم « شركاء لجرائم صدّام ضد الإنسانية»، لكن مُغدقي التهم التزموا الصمت حيال الجرائم ضد الإنسانية والدراما الإنسانية في العراق طيلة عشر سنوات من الاحتلال.

اليوم الأسدية..

نواجه اليوم في سوريا وضعاً مماثلاً بسبب الحرب الأهلية الدائرة هناك، لكن مع ضعف الجبهة التركية المناهضة للحرب قياساً لما قبل 10 سنوات، هناك سببان رئيسيان لذلك :

1 -الحكومة مصرة هذه المرة على التدخل، ولا تظهر أيما تردد في ذلك.

2- يقود الانتفاضة ضد نظام بشار الإسلاميون، لكنهم لا يمتلكون القوة الكافية لتدمير قوات النظام، وما عدا الإسلاميين المقربين من إيران، فإن تركيا مع دعم الأغلبية الإسلامية السورية من الخارج، عن طريق تدخل عسكري، أو التشجيع باتجاهه.

مؤكد أنه هنالك فوارق خطيرة بين الحالتين السورية والعراقية، لكن هناك نقطة تشابه نفسها، فأولئك الذين يعارضون التدخل العسكري الخارجي اليوم يصفون النظام السوري بـ «الأسدية»، وقد أضاف الكاتب «عاكف بكي» في مقاله أمس توصيف « النصيري» أيضاً إلى لائحة التهم الموجهة لنظام بشار، ولكن في هذه الحالة الأخيرة، فإن هذا التمييز يتضمن تمييزاً طائفياً، ولهذا فإنه مقلق وخطير كذلك.

يبدو أن تدخلاً عسكرياً في سوريا تقوده الولايات المتحدة أمرمؤكد، لكن هذا لن يحل أي شيء في سوريا، على العكس من ذلك سيعمق الأزمة أكثر، دعونا نقل أن النتيجة تحققت من التدخل، وأطيح بنظام بشار الأسد، هذا يعني أن إيران هي الهدف المقبل، النقطة الأخرى المفتوحة في هذا الخصوص هي : أن العديد من أمثالي سيعارضون حرباً مقبلة على إيران، وحينها فإن دعاة الحرب سيستخدمون هذه المرة توصيف « مناهضة الخامنئية».

● المصدر : صحيفة وطن VATAN التركية.

رموز الفساد

إياد طه غزال

م. خالد المشنتف

كنا في الأعداد السابقة قد عملنا على نشر بعض الوثائق التي تدين المهندس إياد غزال بالفساد، واليوم نستكمل نشر بعض هذه الوثائق، ففي الوثيقة التي تحمل رقم (11)، والصادرة عن أحد العاملين في المديرية وردت عبارة: «ملاحظة: هناك تقاسم للعقود في هذه المديرية كالتالي:
- كل عقود الشركات الخليجية ترسو على السيد ناظم غ، وهو أخو المدير العام السابق ،وهو مقيم في الإمارات.
-عقود رومانيا وروسيا ترسو على أخوه ناظم. غ أيضاً.
-عقود أوربا وأمريكا للسيد جوزيف أسود.
-عقود إيران ترسو على تاجر المجوهرات هراير.
ومن يعود إلى أرشيف العقود يشاهد الوثائق التي تثبت هذا الكلام».
-وتلفت الوثيقة إلى أنه تم شراء عشرات القاطرات للحصول على عمولتها، علماً بأنه يوجد /500/ عربة ركاب يستخدم منها فعلياً /100/ عربة والباقي متوقف لا يعمل.
إضافة إلى ذلك فقد تم شراء عربة لقص الأشجار بقيمة /15/ مليون ل. س. وللعلم، فالخطوط على المنطقة الشرقية كلها حمراء ومزارع حقلية، أما المنطقة الغربية فلا حاجة لقص أشجارها.. والمعروف عن الخطوط السورية أنها تمرعبر أراضٍ جرداء، أي أنها لا تمر بأراض زراعية!
ناهيك عن العشرات من العقود التي تم استلام موادها، ولكن اللجان المختصة لم تستلمها لعدم تطابق مواصفات العقد مثل (الأخشاب- القضبان الحديدية- عوارض الأخشاب وعوارض (البيتون)- معمل تكسير البحص التركي وغيره الكثير).
«هذا غيض من فيض الوثائق التي تتوارد إلينا، وسنتابع نشرها وكشفها تباعاً، لكشف الفساد والخسائر التي أنهكت هذه المؤسسة، والتي هي حالياً بحاجة إلى إعادة تأهيل وهيكلة بما يتناسب وحجمها الاقتصادي والخدمي للوطن، ومن خلال شعار رئيس الدولة د. بشار الأسد سنستمر كإعلام، في تسليط الضوء على الفساد وصناعه وحاميه.. ومهما كان حجم صاحبه ونفوذه، فالوطن فوق الجميع كما قال رئيس الدولة، وأموال الشعب ليست حكراً لأحد».

بحسب النص الوارد في جريدة «المضحك المبكي». هذه المقولات التي يرددها رئيس الدولة بشار الأسد، تم تطبيقها فوراً بسحب جريد المبكي والمضحك من الأسواق بعد كتابتها عن فساد «إياد غزال» وتمت مكافأتها على الشفافية التي تنطلق من أجل مصلحة الوطن بسحب ترخيصها وعدم السماح لها بالنشر مرة أخرى !!!
وبناءً على التقدم، والازدهار، والانتعاش المالي الذي حققه إياد غزال في مؤسسة الخطوط الحديدية بسوريا، فقد تمت ترقيته إلى محافظ مدينة حمص كي ينشر الفساد على مستوى أوسع في المحافظات، وبعد ثلاث شهور من تسلمه لمنصبه الجديد استنجد أعضاء مجلس الشعب بالرئيس بشار الأسد، من أجل وضع حد للتجاوزات، والضغط النفسي الذي سببه المحافظ الجديد على أبناء مدينة حمص، وخاصةً أبناءها الفقراء.
إذ طالب نواب عن محافظة حمص مجلس الشعب السوري بتشكيل لجنة تحقيق خاصة للتحقيق مع محافظ حمص إياد غزال، وذلك لتهديده بطلب رفع الحصانة عن النائب «زهير طراف»، واتهامه بجرم التحريض، في جلسة وصفها غالبية النواب بأنها مختلفة عن الجلسات السابقة.
حيث ارتفعت حدة لهجة النواب أثناء مخاطبتهم رئيس الحكومة والوزراء الحاضرين. فقد صرخ «زهير غنوم» النائب عن محافظة حمص، بأعلى صوته: (وابشاراه.. وابشاراه ..عيون الشعب كلها أمل تتطلع إليك من أجل إصلاح إداري وسياسي واقتصادي شامل. وابشاراه.. الشعب يتطلع إليك بعيون ملؤها الأمل لأن تنهي الفاسدين والمفسدين والمتسلطين على منافذ القرار، هؤلاء الذين تلاعبوا بقوت الشعب، وأمنه، وحقوقه».
وكان النائب «زهير طراف» قد عرض في مداخلته والتي كانت اقرب إلى قصة أدبية تظلمه من محافظ حمص، وشبّه المحافظة بقدر يغلي، وحين رفع عنه الغطاء، وجد الأرامل، والفقراء، والمحتاجين، وأصحاب البسطات في هذا القدر، وسائر المتضررين من قرارات المحافظ، منوهاً إلى أن محافظ حمص هدد برفع الحصانة عنه لأنه وقف إلى جانب هؤلاء الذين يستمد منهم حصانته..

الثورات العربية بين الخليجيتين.. الجزيرة والعربية

رانيا مصطفى

كل الإعلام في العالم مسيس تبعاً لأجندة مموليه، ومنه الإعلام العربي في الخليج، الذي يموّله ملوك وحكام أنظمة النفط العربي؛ وبالتالي هو يصدّر سياسات تلك الأنظمة بالضبط؛ ويمكننا التركيز على القناتين الأكثر مشاهدة: الجزيرة والعربية.

التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة مبنية على سياسة دعم الإخوان المسلمين في العالم العربي، والمراهنة على وصولهم إلى الحكم، ودعم الثورات انطلاقاً من ذلك فقط؛ فبعد أن تيقنت من أن الشعوب ثارت ولن يردعها قمع أو قتل، دعمت الجزيرة الثورات، لتركبها وتؤثر في الرأي العام حولها.
ففي ليبيا دعمت المجلس الانتقالي الذي كان يقيم في فنادق الدوحة، فيما تبنت قطر مع السعودية دعم تدخل الناتو وشاركت فيه، والذي بدوره لم يكن دوماً يعمل لصالح الثوار، بل كان جلّ ما يريده هو تدمير البنى التحتية كلياً، الأمر الذي اقتضى منه إطالة الصراع لعدة أشهر، وقد كان يمكن حسمه من الشهر الأول. وفي الثورة السورية تبنت قطر، إلى جانب كل من تركيا وفرنسا، تأطير المعارضة في المجلس الوطني الذي يسيطر عليه الإخوان المسلمون تماماً، وجعلته عبر شاشتها المتحدث الأوحد باسم الثورة، بل شوهت الثورة من خلاله، بأن صورتها بأنها مجرد شعب يُقتَل ويطلب النجدة من المجتمع الدولي، ومن أي كان، وليس شعباً ثائراً قادراً على دحر أعتى الأنظمة فتكاً واستبداداً.

العربية قامت بالمثل تجاه الثورة الليبية، حيث شاركت السعودية في دعم تدخل الناتو أيضاً؛ وهي تدعم في المعارضة السورية التوجهات الليبرالية، وتهتم بدور مخابراتي ضمن المعارضة، حيث يُعرف الارتباط المفضوح لبعض الشخصيات المعارضة مع المخابرات السعودية، والذين يتصدرون الحديث باسم الثورة في كل مناسبة وحدث (أشهرهم حكم البابا وعمار القربي وحَرمُه...)، ولا تعترف العربية بالثورة السورية، بل تركز على أنها اقتتال أهلي طائفي، مليء بالتطرف، وتسعى إلى ترسيخ ذلك، وكثيراً ما تعرض ملء شاشتها خرائط ملونة ومزركشة عن تقسيم سورية إلى كانتونات طائفية وعرقية، لتأخذ دوراً تحريضياً في ذلك، دون الاستناد إلى تحليل موضوعي عن إمكانية هذا التقسيم. كلا القناتين، الجزيرة والعربية، تعتمان على ثورة البحرين وتدعمان تدخل قوات درع الجزيرة فيها، بحجة ردع المد الشيعي الإيراني.

تظهر بوضوح وجلاء سياسة كل من القناتين، عبر الموقف المتحيز كلياً وغير الموضوعي بخصوص الإطاحة بمرسي والإخوان، واستلام الجيش المصري الحكم بقيادة السيسي؛ حيث أظهرت الجزيرة انحيازاً كلياً للإخوان، يبرؤهم من المسؤولية، ويشيطن الجيش شيطنة مطلقة، ويتغاضى عن الملايين التي طالبت بعزل الإخوان ومحاسبتهم؛ فيما أظهرت العربية انحيازاً كلياً للجيش يبرر قمعه للمتظاهرين، ويشيطن الإخوان أيضاً، معتبرة أن الجيش يخدم الشعب والثورة، فيما جاء انقلاب الجيش هذا مصادرة للثورة ومنعاً لها من أن تطور أدوات نضالها.

بالعودة إلى سياسة الدول التي تمول هاتين المحطتين، نتبين أن قطر، الدولة الصغيرة التي كانت سياستها تابعة لمجلس التعاون الخليجي، أرادت أن تأخذ دوراً متمايزاً عن دور السعودية، بل ربما منافساً لها، فدعمت فصيلاً سياسياً بعينه، وراهنت عليه وحده؛ والواضح أنها خسرت الرهان، حيث لم ينجح الإسلاميون في ليبيا في الوصول إلى الحكم، فيما تتجدد باستمرار الانتفاضة التونسية ضد حكم النهضة الإسلامي، وأطاحت الثورة في مصر بحكم الإخوان بعد استفرادهم بالحكم، وفي الائتلاف السوري المعارض جرى تقليل تمثيلهم لصالح التكتلات الديمقراطية والليبرالية، بعد تدخل أميركا والسعودية في أجندة المعارضة، على حساب دور قطر وتركيا وفرنسا.

أما السعودية متزعمة دول التعاون الخليجي، فسياستها وتدخلاتها أوسع من ذلك بكثير، فهي المملكة العجوز، ذات الحكم الشمولي الرجعي الرأسمالي التابع، تخشى وصول الثورات إليها، حيث تنبني سياستها تجاه الثورات على شقين: الأول تخريب الثورات ما أمكن عبر ضخ ودعم التوجهات الجهادية بالمال والإعلام، وتبني خطاب طائفي عبر قنوات مختصة بذلك، يصور الثورة على أنها ثورة السنة ضد محور الشر الشيعي الإيراني. والشق الثاني لسياستها هو دعم الاستبداد والنهب والتوجهات الليبرالية التي ترسخ تراكم رأس المال والتبعية معاً؛ لذلك هي تدعم الأنظمة المستبدة من جهة، وتدعم التطرف الديني والطائفية من جهة ثانية، وتدعم وصول الحكومات ذات التوجهات الليبرالية من جهة ثالثة، في سياسة شاملة لمحاربة الثورات أو مصادرتها على كل الأصعدة، وموقفها هذا يتضمن جزئياً دعم الإخوان والإسلاميين، وبالتالي هي تتضمن الموقف القَطَري وتتجاوزه؛ ينعكس الموقف السعودي برمته في قناة العربية، ويفسر أجندة تلك القناة في دعم الاستبداد والنهب وتشويه الثورات.

وحتى نكون منصفين، وفي ظل غياب الإعلام الحر الموضوعي، لا بد من الاعتراف بدور إيجابي لتلك القناتين، في نقل جزء مما يحدث، ولو كان جزءاً يسيراً، حيث استفاد الناشطون من الفرص المتاحة للعمل عل نقل جزء مما يحدث، إذ وجدوا التمويل والمعدات لذلك؛ لكن تشويه الثورة الأكبر يأتي عبر قوى وشخصيات المعارضة الباحثة عن الشهرة والنجومية عبر تلك القنوات. وهنا الاستفادة من تلك القنوات تتم عبر التمييز بين نقل الخبر، وبين الأجندات المطبقة في تحليله وقلبه بالشكل الذي يوافق مصالح الدول الممولة للمحطات، ولا يوافق الثورات، بل يدعم ثورات مضادة في قلبها.